



حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد إبريل – يونيه ٢٠٢١)

<http://www.aafu.journals.ekb.eg>

(دورية علمية محكمة)

كلية الآداب



تجليات التناسل الديني في شعر الفرزدق استبصار في الثيمة والغاية والتقانة

طه غالب عبدالرحيم طه*

* أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية وآدابها – كلية العلوم والدراسات الإسلامية – قلقيلية – فلسطين
taha_t1@hotmail.com

المستخلص

يستظهر البحث "تجليات التناسل الديني في شعر الفرزدق"؛ بالاستبصار التحليلي لنماذجه المنتخبة، في الأطر الدينية المختلفة؛ من خلال إضاءة الأثر النصي، والتشريع العبادي، والثابت المسلكي، والطقس الديني؛ في العقيدة الإسلامية، والديانتين: اليهودية، والنصرانية، والميثولوجيا الأسطورية.

ويناقد الباحث هذه الأطر؛ في سنة مباحث مترابطة؛ بمطالب وفروع مختلفة؛ تستجلي مظاهر التناسل القرآني، والحديثي، والشعائري الإسلامي، وملامح التناسل مع الفرق الدينية، واليهودية، والنصرانية، والعقائد الجاهلية؛ على وجهتي: استبطان القيم الغائية، واستجلاء التقنيات الأسلوبية؛ بوحى من النماذج الشعرية الدالة المنتخبة من ديوان الفرزدق؛ تلك المبينة عن المضمون العقدي، والموروث الفكري، والأنموذج الأدبي، والثراء الموسوعي، في شخص الشاعر المثقف؛ المستجلي فضاءات الحاضر، بإضاءات الماضي الغابر.

وينتظم الدرس التحليلي، في الإطار المنهجي العلمي؛ بتوظيف المنهج الوصفي؛ لإضاءة التأطير التمهيدي، والمنهج الاستدلالي؛ في استبطان المضمون الفكري، والاستقرائي؛ باستظهار الأثر الغائي، والبناء التقني؛ مع استقطاب الإحياءات الكاشفة للمنهج الاستردادي؛ في فضاء المؤدى التفاعلي، لقيم الدخال النصي.

– الكلمات المفتاحية: التناسل الديني، شعر الفرزدق، الثيمة، الغاية، التقانة.

- مقدمة تمهيدية للمفهوم النقدي والدرس التحليلي.

- المطلب الأول: تأطير تمهيدى لمفهوم التناص.

- الفرع الأول: التناص لغة.

يرتد "التناس" إلى الأصل اللغوي (نصص)؛ و"النون والصاد: أصل صحيح؛ يدل على رفع وارتفاع وانتهاء في الشيء"^(١)، وترسخ مشتقات الأصل المعاني السابقة، في غير سياق حسي ومجازي؛ فالنص: رفعك الشيء. نص الحديث يئسه نصاً: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نص... ونصت المتاع: إذا جعلت بعضه على بعض... والنص: التحريك حتى تستخرج من الناقة أقصى سيرها، ونصت الشيء: رفعته، ومنه منصة العروس... ونص كل شيء: منتهاه... وقال الأزهرى: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها، ومنه قيل: نصت الرجل: إذا استقصيت مسألته عن الشيء؛ حتى تستخرج كل ما عنده... وانصت الشيء وانتصب: إذا استوى واستقام"^(٢)، و"النص: الإسناد إلى الرئيس الأكبر، والتوقيف، والتعيين على شيء ما"^(٣).

بيد أن الاشتقاق الصرفي في وجهته النحائية، المعتاكة بالأساس المضموني للتناص، يغدو بائن الدلالة بمعنى المفاعلة؛ فالنص الرجل غريمة تنصيصاً، كذا ناصه مناصاً: أي استقصى عليه وناقشه... وهي مفاعلة من النص... وتناص القوم: ازدهموا"^(٤).

ونستظهر مما سبق؛ دلالة الأصل ومشتقاته على معاني: الارتفاع، والإظهار، والانتهاه، والتراكم، بما ينسجم مع المؤدى الرئيس للنص، في رفيع المعنى، وبلغ المبنى، مع تأكيد السمة التفاعلية؛ في بابي: الاستقصاء الفكري، والازدحام البشري، بملقى شعوري أو حسي، تنجيه إليه العناية، وتنصرف لنشدانه الدراية.

- الفرع الثاني: التناص اصطلاحاً.

تناول النقاد الغربيون والعرب، على حد سواء، مفهوم "التناس"؛ لغاية بيان حدوده، واستظهار أنواعه، واستبطان أبعاده؛ في المستويات: المضمونية، والفنية، والقيمية؛ فأشارت (جوليا كريستيفا) إلى إنتاجية النص؛ وهي، في أحد الوجوه، "ترحال للنصوص، وتداخل نصي؛ ففي فضاء نص معين تتقاطع وتتفاى ملفوظات عديدة مقتطعة من نصوص أخرى"^(٥)، والنصوص الشعرية، على مدى التاريخ الأدبي، "هي نصوص تنم صناعتها عبر امتصاص، وفي نفس الآن عبر هدم النصوص الأخرى للفضاء المتداخل نصياً، ويمكن التعبير عن ذلك بأنها ترابطات متناظرة ذات طابع خطابي"^(٦)؛ وبذلك يعد التناص عند (كريستيفا) "أحد مميزات النص الأساسية، والتي تحيل على نصوص أخرى سابقة عنها، أو معاصرة لها"^(٧).

ويستخلص محمد مفتاح مقومات مفهوم "التناس"، من تعاريف النقاد الغربيين؛ وهي: "فسيفساء من نصوص أخرى، أدمجت فيه بنقنات مختلفة. ممتص لها بجعلها من عندياته، وتصويرها منسجمة مع فضاء بنائه، ومع مقاصده. محول لها بتمطيها أو تكثيفها؛ بقصد مناقضة خصائصها ودلالاتها أو بهدف تعضيدها"^(٨)؛ ليخلص إلى أن "التناس" تعالق (الدخول في علاقة) نصوص مع نص حدث، بكيفيات مختلفة"^(٩)، ويجمل مفتاح أنواع "التناس"، عند سائر اللغويين قديمهم وحديثهم، بالمحاكاة الساخرة (التقيضة)، والمحاكاة التقليدية (المعارضة)^(١٠)، كما أن "التناس"، في المستوى المضموني؛ ينصرف إلى الإطارين: الداخلي، والخارجي"^(١١)؛ ولألياته أن تقع ضمن نطاق: التمثيط، والإيجاز"^(١٢).

وقد عالج محمد بنيس "التناص" من خلال "النص الغائب"، المكتسب عبر "التداخل النصي" و"هجرة النص"، وينسحب "التداخل النصي" على كل شعر، وعلى كل نص، أكان قديماً أم حديثاً، فيما "هجرة النص" تختبرها نصوصاً دون غيرها^(١٣).

أما "التداخل النصي"؛ فخلص فيه، بعد استعراض مستفيض، للمقاربات التقديية القديمة والحديثة، إلى أن "الوظيفة التملكية حاضرة بفتنتها؛ حيث إن اختيار علاقة النصّ بغيره من النصوص؛ يبرز في صيغة وعي نقدي يتدخل في مسار العلائق اللانهائية مع النصّ الآخر، أكان عربياً أم غير عربي؛ فينتفي، بذلك، الاجترار الذي يسمّ التقليديّة، ويكون للامتصاص والحوار سلطة بداية بناء مسكن حرّ، تعلن عنه إيقاعات الذات الكاتبة باستمرار^(١٤).

بينما تعني "الهجرة النصية"؛ أن "النص لا يكتب إلّا مع نصّ آخر أو ضده، بذلك تخبرنا الحداثة الشعرية عموماً، في العالم العربي وغيره؛ فالنصّ المضمر يعني، بكلّ بساطة، أن النصّ لا يبوّح ولا يصرّح بالضرورة؛ وهكذا فإنّ الكتابة مع نصّ من النصوص، والصدور عنه، هو ما نقصده من الهجرة^(١٥).

وقرن الدكتور أحمد الزعبي بين "التناص" ومصطلحات دارجة، عند النقاد العرب والغربيين القدماء؛ "فالاقتباس والتضمين والاستشهاد والقريضة والتشبيه والمجاز والمعنى، وما شابه ذلك في النقد العربي القديم؛ هي مسائل أو مصطلحات تدخل ضمن مفهوم "التناص" في صورته الحديثة^(١٦)، وكذلك الحال في "المصطلحات التي أشار إليها أرسطو في فنّ الشعر"، ومن تبعه من النقاد الغربيين القدماء؛ كمصطلح المحاكاة والاستعارة وتوظيف الأسطورة والتخيّل والتضمين وما شابه ذلك؛ فإنّها مصطلحات تدخل ضمن مفهوم "التناص" في الدراسات الحديثة^(١٧).

ووقف الدكتور خليل الموسى على مفهوم "التناص"، عند (جوليا كريستيفا)، و(جيرار جينيت)، و(رولان بارت)^(١٨)، ثمّ خلص إلى أن "التناص": "تشكيل من نصوص سابقة أو معاصرة، وردت في الذاكرة الشعرية تشكيلاً وظيفياً؛ بحيث يغدو النصّ الحاضر خلاصة لعدد من النصوص التي أمحت الحدود بينها، وكأنّها مصهور من المعادن المختلفة المتنوعة الأحجام والأشكال؛ فيعاد تشكيلها وإنتاجها في أحجام وأشكال مختلفة، بحيث لا يبقى بين النصّ الجديد وأشلاء النصوص السابقة سوى المادة وبعض البقع؛ التي توميئ وتشير إلى النصّ الغائب...^(١٩).

ولذلك؛ فإنّ "النصّ الغائب يلقي الضوء على النصّ الحاضر؛ لفهمه وتأويله؛ ومن هنا فإنّ النصّ يُفسّر النصّ^(٢٠)؛ حيث إنّ "النصّ الغائب أحد مكونات النصّ الحاضر، وهو يعمل وينبض في العمق"^(٢١)؛ وبذلك "يتشكل النصّ الجديد، إذا، من النصّ الذي يُشكّل الخلفية؛ (الأصلي/ المرجع/ النصّ الغائب)، والنصّ الذي يفتح على هذه الخلفية؛ (النصّ الجديد المفتوح)^(٢٢)؛ وهذا يعني "أنّ النصّ إنتاج نصوص أو أشلاء نصوص معروفة وغير معروفة سابقة عليه ومتزامنة معه، وهي تُشكّل بقدر مؤلّف خبير أو صانع ماهر، والنصّ الجديد مفتوح على ماضيه ومستقبله؛ فهو إنتاج لنصوص مختلفة: (شفهية - مكتوبة - علمية - أدبية - نثرية - شعرية - دينية - مادية - قديمة - معاصرة... الخ)، وسيكون مادة يستهلكها نصّ آخر لاحق"^(٢٣).

وبناءً على ما سبق؛ فإنّ "التناص" تقنية تشكيل تتصل بالمبدع، ومهارة تشخيص تتصل بالمتلقي؛ فهو تقنية أسلوبية في بناء النصّ وتشكيله؛ حينما يعمد المبدع إلى تحويل نصوص وأحداث وخصييات؛ ليوظفها في تشكيل نصّه لغوياً ودلالياً. وقد يكون "التناص" واعياً مقصوداً أو غير واع؛ انطلاقاً من مقولة اللاوعي الجمعي، وفي كلتا الحالتين، ينبغي

أن يكون التناص الخارجي مُدغمًا في نصّ المُبدع؛ من حيث التعلّق النفسي والوجداني. و"التناص" مهارة تشخيص؛ إذ يكشف عن مهارة المُتلقي في رصد مواضع التناص؛ وكشف التعلّق بين: النصّ الغائب، والنصّ الحاضر^(٢٤).

وتكاثرت المقاربات التّديّة للمفهوم، مع افتتان بعضها بالجانب التّطبيقي، على مستوى النصّ الأدبي؛ لغاية تعضيد الأنظار بمُخرَج الأفكار؛ الواقعة ضمن فضائي: الدّاخل، والهجرة، المُؤسّسِن على التّفاعل المضموني؛ بالسّبيلين: التّوافقي، والتّخالفي، وفي النّطاقين: الجوّاني، والبرّاني، وعلى جهتي: المُباشرة، وعدمها^(٢٥).

- **المطلب الثاني: تأطير تمهيدي للدرس التحليلي.**

يُمثل التناصُ الدينيُّ أهمَّ وسائل الفرزدق في التّفاعل مع الموروث استظهارًا وتوظيفًا^(٢٦)؛ ذلك أنّه عرّج على النصّ القرآنيّ الخالد، والحديث النبويّ الشّريف؛ من خلال أسلوب: الاقتباس، والتّضمن^(٢٧)، وهو يلمح، أحيانًا، بما يفيد استقاء الفكرة وظاهر التّركيب، هذا عينه الذي استوحاه أسلوبًا في تناوله لقدر كبير من الشّعائر الإسلاميّة^(٢٨).

ويرتدّ الشّاعر إلى المعتقدات الدينيّة الجاهليّة، وتضيء تراكيبه الشعريّة أحوال الأمم البائدة قبلًا، ذلكم هو "التناص" في أظهر صورته؛ حين يستقطب الشّاعر من العقيدة وفضاء فكرها النصّ والشّعيرة والطّقس والمُعتقد؛ بأسلوب يتوخّى المُباشرة حيًّا، والتّلميح حيًّا آخرًا، مع مُكّنة إعمال العقل، وإعطاء النصّ القديم حضوره الجديد في النصّ الأمويّ؛ بفضل ما تأتّى له من فُرادة الاستيحاء وجودة السّبك.

ويمكننا أن نُعرّف "التناصُ الدينيّ" على أنّه: "تداخل النّصوص مع نصوص دينيّة مُعيّنة؛ عن طريق الاقتباس والتّضمن من القرآن الكريم، أو من الحديث النبويّ الشّريف، أو من الكتب السّمائيّة المختلفة"^(٢٩).

ويُشكّل الموروث الدينيُّ مصدرًا مهمًّا للشّعراء؛ لبثّ الحياة في تجاربهم الشعريّة، عبر إسباغ صفة الدّيمومة والبقاء عليها، وإكسابها عنفوانًا وفاعليّة؛ وذلك لما يُشكّله الدّين من حضور قويّ ومؤثّر في نفوس معظم البشر؛ ولما يشتمله الدّين من إبداع فنّي يفقده الشّعراء في مصادر أخرى^(٣٠).

وسنعرض، تاليًا، لأهمّ ما وقعنا عليه من نماذج "التناصُ الدينيّ"، مع الاستبصار التحليلي؛ للمضمون المعنوي، والبُعد الغائي، والأسلوب التّقني، الذي كرّسته هاتيك النّمادج، مع الإشارة إلى غيرها؛ على سبيل: الإيجاز، والتّكثيف؛ وعليه فقد تجلّى "التناصُ الدينيّ" في شعر الفرزدق؛ في المضامين الآتية:

- **المبحث الأوّل: التناصُ مع القرآن الكريم.**

يُعَدُّ القرآن الكريم "المرجع الأوّل والنصّ السّامي المُقدّس، الذي يلجأ إليه الشّعراء؛ فهو يفيض بالصّيغة الجديدة والمعنى المُبتكر، ويُصور تقالبات القلوب وخلجات النفوس؛ فصوره تُغني عن أيّ تعبير آخر، فتوظيفه أو الاقتباس منه يتفاعل مع إبداع الشّاعر؛ ليخلق تشكيلًا فنّيًا خاصًّا متناسقًا؛ تطرب له الأسماع، وتطمئنُّ له القلوب"^(٣١).

وقد شكّل القرآن الكريم؛ "بفضل فصاحته وبلاغته؛ ثورةً فنّيّة على مختلف الأساليب والتّعبير التي أبدعها العرب، كما شكّل معجزةً تحدّى بها سبحانه وتعالى بلغاء العرب وفصحاءهم"^(٣٢)، وهو "مُفوّم أساس من مُفوّمات ثقافة الشّاعر المسلم؛ لذلك تراه يتناصُ معه"^(٣٣)؛ متوسلًا تحقيق المصادقيّة في النصّ الشعري^(٣٤).

ويظهر من خلال ما سبق؛ "أنّ توظيف النّصوص القرآنيّة، بشكل فنّي؛ يزيد من إحياءات النصّ الشعريّ وثرائه، ويفتح له آفاقًا رحبة من التّدبر والتّأويل، لكنّه، في نفس

الوقت، يستطيع أن يكون عنصرًا من عناصر إحباط عملية الإبداع؛ إذ يندمج الشاعر في القرآن اندماجًا مطلقًا؛ فلا يكون في شعره أي إبداع؛ لأنّ توظيف القرآن بهذا الشكل يُؤدّي، في الغالب، إلى خلل في العملية الإبداعية^(٣٥).

ويمكننا اعتبار "الاقتباس من القرآن الكريم شكلًا من أشكال تداخل النصوص، وهو نوعٌ من استلهاج التراث، وامتصاصه، وتشرُّبه، والتفاعل معه"^(٣٦)، على أنّ مستويات الاقتباس، من القرآن الكريم، في الشعر، مُتعدّدة؛ فقد يجيء، أحيانًا، إعادة صياغة لجزئية من آية قرآنية، ونقلها إلى سياق جديد، يخدم الشاعر في الكشف عن واقعه النفسي، وقد يجيء الاقتباس من القرآن تأكيدًا لحقيقة مُقرّرة، ودعمًا لإظهار الحجّة والبرهان عليها، وعندما يقتبس الشاعر آية من القرآن أو جزءًا من آية؛ فإنّ النصّ القرآني يزيح النصّ الشعري؛ ويغدو الاقتباس القرآني، في هذه الحالة، نصًّا حاليًّا، ويُجهز على النصّ الشعري؛ فيتلاشى ذلك النصّ؛ حتّى نكاد لا نسمع سوى صوت النصّ القرآني^(٣٧).

- المطلوب الأول: التناص المباشر اللفظي والمعنوي.

استقى الفرزدق من النصّ القرآني الكريم العبارة والتراكيب، واستوحى في بعض نماذجه المعنى، وهو إذ يوظف التناص في أعلى مراتبه الدينية؛ فإنّه يتوخى إشباع السبّاق بإشراق الشعور الداخلي للنفس المؤمنة، حين تعتمل بالمعاني الرفيعة، في موضوعات متباينة العرض ضمن خطاب الشاعر؛ فالأصل الترواح واحد، لكنّ سياقات المعالجة الشعرية تعدو متنوّعة؛ على نحو يشي بأهلية النصّ القرآني للتناغم مع سائر الرؤى والتوجهات؛ لقداسته الدينية، وذروته البلاغية، وتجلياته الثورانية، وترجمته للتوازن البشرية، ومعالجته للأبعاد الإنسانية^(٣٨).

ويمكننا استظهار أبرز النماذج، التي يصدق عليها التناص المباشر بوضوح؛ فيما يأتي:

- المثال الأول: قال الفرزدق في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك [من الطويل]^(٣٩):

وَأَنْتَ سَمَاءُ اللَّهِ فِيهَا الَّتِي لَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا

لقد جاء عجز البيت متناغمًا مع السبّاق القرآني، وتبدّى هذا التناغم بشموليته المطلقة، في قول ربّ العزة جلّ وعلا: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٤٠)، وثمة علاقة معنوية باتّناء، مع قدر كبير من الآيات القرآنية؛ التي رسّخت قيمة الحياة بعد الموات؛ على سبيل التناص المضموني المباشر، مع تفاوت قدر هذه المباشرة من آية لأخرى.

ويظهر هذا جليًا في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقْلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لِيَلِدَ مِنْهَا مَاءً فَأَخْرِجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٤١)، وقوله: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾^(٤٢)، وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشْرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(٤٣)، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾^(٤٤)، وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤٥)، وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَّبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعَبْنًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدائقَ غَلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)﴾^(٤٦).

وقد ورد البيت السابق في معرض مدح الوليد بن يزيد، وليس من دلالة راسخة على فيض عطاء الخليفة، إلا في سماء هو عينها، ترسل صوبها المطري؛ فتحيا به عوالم: النَّبات، والإنسان، والحيوان، وتستقيم الحياة للموات؛ بفضل الإثارة الإنمائية؛ التي تقوم بها أمواه السماء المطرية.

- **المثال الثاني:** قال الفرزدق في سياق مدحه الوليد بن يزيد بن عبد الملك [من الطويل]^(٤٧):

وصية ثاني اثنين بَعْدَ مُحَمَّدٍ، ضِرَابَ كِرَامٍ غَيْرَ عَزَلٍ وَلَا نُكْبِ

استوحى الفرزدق من النَّصِّ القرآني؛ ما عزَّر المدح الذي استطل به في شخص الوليد ونسبه؛ وإذ به يرتدُّ إلى الوراء؛ حيث الرعيل الأول من خلفاء الإسلام ورجالاته، ويكون أبو بكر الصديق رضي الله عنه حاضرًا في النَّصِّ؛ بما غرسه في ناشئة الأمة؛ الذين استحالوا، تاليًا، إلى أعلام الفكر والسياسة، وهو النَّصُّ، بعينه، الذي يقول فيه تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾^(٤٨).

- **المثال الثالث:** قال الفرزدق يهجو قوماً سيئي الظنون [من الوافر]^(٤٩):

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ النَّيْلِ، أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ

لَقَالُوا: إِنَّهُ مِلْحٌ أَجَاجٌ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهَنَاتِ

يستحضر الشاعر، فيما سبق، العلاقة الضدِّية بين وجهين متناقضين لماء الحياة؛ فهو الذي يكون "عَسَلًا مُصَفًّى"، من "مَاءِ النَّيْلِ أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ"، بيد أنه في ميزان من يسيء الظنَّ "مِلْحٌ أَجَاجٌ"، ويستدعي صدر البيت الأول إلى مخيلنا قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى...﴾^(٥٠).

بينما يستدعي التركيب الأخير، من صدر البيت الثاني؛ قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾^(٥١)، كما يُدكرنا بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شْرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ...﴾^(٥٢).

- **المثال الرابع:** قال الفرزدق في مدح أسد بن عبد الله القسري [من الطويل]^(٥٣):

تَزَوَّدَ فَمَا نَقَسَ بِعَامِلَةٍ لَهَا، إِذَا مَا أَتَاهَا بِالْمَنَائِيَا حَدِيدُهَا

استهلَّ الفرزدق البيت الشعري بكلمة "تَزَوَّدَ"، تلك التي تُشكِّل الجزء الأول من التركيب "تَزَوَّدُوا"، في قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى وَأَنْتُمْ يَا أُولِي النَّالِبِ﴾^(٥٤)؛ ممَّا يحيل البيت إلى حالة من النَّاصِصِ المفتاحي المباشر مع الآية الكريمة؛ بغية الحثِّ على طلب الأعمال الصالحة، التي تُمثل خير زاد المؤمن لماله الأخرى.

- **المثال الخامس:** قال الفرزدق يهجو المهلب [من الطويل]^(٥٥):

فَإِنْ تَصَبَّرُوا فَبِنَا تُقَرُّوا بِحُكْمِنَا؛ وَإِنْ عُدْتُمْ فِيهَا فَسَوْفَ نُعِيدُهَا

لقد غدا اللهاجي مدعاة لاستحضار القوة، التي تُمثلها الخلافة؛ بحضور السُّلطة الفاعلة للأمة؛ في أربابها الذين بسطوا نفوذهم، وخضعت أمصار الدولة وأعمالها

لسيادتهم، والفرزدق ما انفك يدعو المهلب للطاعة، وإنا فإن إخضاع القوة وفعقة السلاح؛ كفيلة بتكريس مطمح السيادة.

وتتقاطع الجملة الشرطية، في عجز البيت، نصياً، بصورة لا ريب فيها، مع قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عَدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾^(٥٦)؛ فشرط عود السياسي إلى أعمال الكلمة بالقوة، عودة القوم إلى سابق العهد من التمرد؛ مع ما تُمثله القوة من نذير الإخضاع والسيطرة.

- المثال السادس: مدح الفرزدق عمر بن عبد العزيز قائلاً [من البسيط]^(٥٧):

كَأَنِّي طَالِبٌ قَوْمًا بِجَائِحَةٍ، كَضَرْبَةِ الْفَتَكِ لَا تُبْقِي وَلَا تُدْرُ

يستحضر الفرزدق، في الجزء الثاني، من عجز بيته السابق، قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ (٢٧) لَا تُبْقِي وَلَا تُدْرُ (٢٨)﴾^(٥٨)؛ وذلك للدلالة على واقع حال القوم في إثر المصيبة المهلكة؛ ممثلة في الجذب، وكان ضربة فتك أصابت الحرث والنسل بجليل الملمة؛ التي تُنذر بالفناء والنياب.

واقنبت الشاعر المضمون القرآني نفسه، في سياق مدح الحجاج؛ فهو الذي "أحيا العراق"؛ حين هدمت دعائمه فتنة "عمياء صماء لا تُبْقِي وَلَا تُدْرُ"^(٥٩).

- المثال السابع: قال الفرزدق في قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز [من البسيط]^(٦٠):

وَأَقْرَبُ الرَّيْفِ مِنْهُمْ سَيْرٌ مُنْجَذِبٌ بِالْقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رِيْفُهُمْ هَجَرُ

وحين نقرأ عجز هذا البيت؛ يحيلنا التركيب "سبع ليال" إلى النص القرآني الكريم، مستحضرين قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعى كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧) فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ (٨)﴾^(٦١)؛ ويضحى استحضار الزمن عاملاً مؤثراً، في سياق المماثلة بين: العذاب في نص القرآن، والمسير الشاق في نص الشاعر، على ما في العذابين؛ من انقضاء القرار، ومُنْتَهَى الاستقرار، ومثول الجوائح المهلكة القاصمة.

- المثال الثامن: قال الفرزدق يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدّي كرب الكندي، ويشيد بحكمة الحجاج بن يوسف وشجاعته [من الطويل]^(٦٢):

يَسُوفُونَ حَوَاكِمًا لَيْسَتْ قَتَحُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا

يعود بنا مستهل عجز البيت السابق؛ إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾^(٦٣)، وقد جاء ذلك في سياق حديثه عن "قحطان"، وما آل إليه أبنائها من تغير الدين، وعدم نضح العقل، وانقطاع الرأي والحيلة؛ مع ترسيخ ذلك بالالتكاء على ملمح التناقض في السياق الشعري؛ بما يستقيم معه بيان مبلغ الإسفاف الذي احتكمت إليه "قحطان"، في تعاملها مع "أولياء الله".

- المثال التاسع: قال الفرزدق في القصيدة السابقة [من الطويل]^(٦٤):

كَأَنَّ عَلَى دَيْرِ الْجَمَاجِمِ مِنْهُمْ حَصَائِدَ أَوْ أَعْجَازَ نَخْلٍ تَقَعَّرَا

يُوحِي عجز البيت السابق؛ بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ (١٩) تَتْرَعُ النَّاسَ كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾^(٦٥)، وبقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأَهْلَكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ (٦) سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعى كَانَهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ (٧)﴾^(٦٦).

وهكذا يتناسب الاستجلاب النَّصِّيُّ، مع الجانب الغائيِّ، في الخطاب الشعريِّ؛ الَّذِي يُرْسَخُ لِتَحَقُّقِ الْوَبَالِ، اللَّاحِقِ بِمَهْجُوِّ الشَّاعِرِ وَأَعْوَانِهِ؛ فِي أَعْلَى مَرَاتِبِ الْإِيْحَاءِ الْمَعْنَوِيِّ بِقِيَمَتِي: النَّكُوصِ، وَالْحُسْرَانِ.

- **المثال العاشر:** قال الفرزدق في قصيدة يمدح بها سليمان بن عبد الملك [من الكامل] (٦٧):

فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُ حَكْمَ الْحُكُومِ وَمَالِكَ الْقَهْرِ

إنّ مطالعة دقيقة لصدر البيت؛ تحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ (٦٨)؛ مِمَّا يُحَقِّقُ دَلَالَةَ التَّلْعُقِ بِالْخَلِيفَةِ الْمَمْدُوحِ؛ عَلَى وَجْهِ تَتَصَرَّفِ إِلَيْهِ فِيهِ سَائِرُ الْوَلَاءَاتِ وَالنَّقْدَمَاتِ، وَهُوَ مَعْنَى أَكِيدِ التَّلْحُقِ بِاسْتِجْلَابِ النَّصِّ الْمُعْبَرِ عَنْ هَذِهِ الْقِيَمِ، فِي حَقِّ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مَعَ اخْتِلَافِ مِيزَانِ النَّظْرِ الْحَكْمِيِّ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ: الْخَالِقِ، وَالْمَخْلُوقِ؛ فَمَا يَعْوِزُ الشَّاعِرُ مِنَ التَّرْكِيبِ قُوَّةَ آدَاءِ الْمَعْنَى؛ بِسَبِيلِ يُوْحِي تَأْكِيدَ الْخُضُوعِ لِسُلْطَةِ الْخِلَافَةِ.

- **المثال الحادي عشر:** قال الفرزدق في القصيدة السَّابِقَةَ [من الكامل] (٦٩):

قَدْ خَنَقَتْ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبَتْ تَدْنُو لِأَخْرِ أُرْدَلِ الْعُمَرِ

ويغدو الدُّنُوُّ حَاضِرًا، نَحْوَ الْمَفْصَلِ الْأَخِيرِ، مِنْ حَيَاةِ الْإِنْسَانِ؛ حِينَ تَخُورُ قِوَاهُ، وَتَضَعُفُ جِوَارِحُهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ تَوْظِيفًا لِلتَّنَاصِّ فِي أَوْضَحِ صُورِهِ؛ إِذْ يَسْتَحْضِرُ الْفِرْزَدِقُ "أُرْدَلِ الْعُمَرِ"، فِي التَّرْكِيبِ الَّذِي اخْتَنَمَ بِهِ الْبَيْتَ الشَّعْرِيَّ، بِاسْتِلَالِهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمَرِ لَكِي لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْنًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (٧٠)، وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمَرِ لَكِنَّا لَا يَعْلَمُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْنًا﴾ (٧١).

- **المثال الثاني عشر:** قال الفرزدق في القصيدة السَّابِقَةَ [من الكامل] (٧٢):

لَأَبِي الْوَلِيدِ، فُبَشَّرُوهُ بِهِ، بِالسَّعْدِ وَأَفْقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

يَزْفُ الْفِرْزَدِقُ بَشْرَى السَّعْدِ إِلَى أَحْبَاءِ الْوَلِيدِ وَأَحْلَائِهِ؛ كَيْمَا يَشَارِكُوا فِي نَقْلِ بَشْرَى السَّعَادَةِ؛ فِي لَيْلَةِ مَنْ وَافَقَ سَعْدُهُ زَمَانَهَا، وَكَأَنَّمَا حَيَّرَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا، فَكَانَتْ خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، وَيَنْقَلُ الْفِرْزَدِقُ كَلِمَتَيْنِ، فِي آخِرِ عَجْزِ الْبَيْتِ؛ تَدَلُّانِ عَلَى سُورَةِ بَعِينِهَا، هِيَ سُورَةُ "الْقَدْرِ"، وَفِيهَا يَقُولُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾ (٧٣).

- **المطلب الثاني:** التَّنَاصُّ الْإِيْحَائِيُّ.

ووظّف الفرزدق محفوظه القرآنيّ، في غير موضع، وبغير طريقة أسلوبية؛ فَالشَّخْصِيَّةُ الشَّاعَرِيَّةُ تَكَادُ تَعْطِي لِلنَّصِّ الْقُرْآنِيِّ حُضُورًا إِيْحَائِيًّا جَدِيدًا؛ حِينَ يُعْمَلُ الشَّاعِرُ مَلَكَاتِهِ فِيهِ، فَاتِحًا مَكَامِنَ النَّصِّ الْمَعْنَوِيَّةِ عَلَى فِضَاءِ السَّبْكِ الشَّعْرِيِّ؛ لِيُخْرِجَ الْخَطَابَ بِالْآيَةِ عَيْنَهَا، وَبِالتَّرْكِيبِ غَيْرِهِ؛ مُبَيِّنًا الْمَقْصِدَ الْمَنْشُودَ مِنْ تَوْظِيفِهِ الْآيَةِ فِي سِيَاقِ الْفِكْرَةِ أَوْ الْحَدِثِ، مَعَ الْإِعْتِدَادِ بِالْقُدْرَةِ الشَّعْرِيَّةِ الْفَدَّةِ الَّتِي يَمْتَلِكُهَا؛ وَهِيَ كَفَيْلَةٌ بِأَنْ تَمْنَحَ التَّنَاصُّ قِيَمَةً ذَوْقِيَّةً عَالِيَةً، وَفِكْرَةً حَسِّيَّةً مَتْنَامِيَّةً.

ومن أظهر ما استبان لنا في جانب التَّنَاصِّ الْإِيْحَائِيِّ؛ مَا يَأْتِي:

- **المثال الأول:** قال الفرزدق يفتخر بنفسه ويهجو بني طيء [من الطويل] (٧٤):

فَهْدِي حُدَيَّا النَّاسَ فُخْرًا عَلَى أَبِي أَبِي غَالِبٍ مُحْيِي الْوَيْدِ وَحَاجِبِ

يفخر الفرزدق بنسبه، ويكون والده بُورَة هذا الفخر، الذي طال محامده، ومنها "إحياء الويد"؛ الذي لا يكون إلا بمنع تقصد القتل، وقد كانت العرب تنزله بالوليدة الأنتى؛ حين تُدفن وهي حية، وهذا التركيب الذي ذكره الشاعر في عجز البيت "مُحْيِي الْوَيْدِ"، يعود بنا إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)﴾^(٧٥)؛ أَمَا النَّصُّ الْقُرْآنِيُّ فَيَسْتَكْر الْقَتْلَ النَّاجِزَ بِلَا ذَنْبٍ؛ وَأَمَا النَّصُّ الشَّعْرِيُّ فَيَحِيلُ الْإِسْتِكْرَ فِعْلًا مُضَادًّا مُمْتَلًا بِالْإِحْيَاءِ؛ الَّذِي كَانَتْ أَدَاتُهُ بَشْرِيَّةً، وَإِرَادَتُهُ إِلَهِيَّةً^(٧٦)؛ عَلَى وَجْهِهِ النَّصُّ الْإِحْيَائِيُّ الْمَعْكُوسُ.

وقد ظهر هذا الفخر المتعالي؛ بوصفه وسيلة من الوسائل المهمة، التي واجه بها الفرزدق قلقه الداخلي، وخوفه من خصومه^(٧٧).

- **المثال الثاني:** هجا الشاعر عمرو بن عفراء الضبي، قائلاً [من الطويل]^(٧٨):

وَلَوْ قَطَعُوا يَمْنَى يَدَيَّ غَفَرْتُهَا لَهُمْ وَالَّذِي يُحْصِي السَّرَائِرَ كَاتِبُهُ

يظهر الفرزدق، في البيت السابق، في أوضح صورته الإنسانية؛ فالغفران يقتضي التَّسَامُحَ، غير أنَّ كُلَّ حَرَكَةٍ وَسَكْنَةٍ تَضْحِي قَيْدَ تَسْجِيلِ الْمَلَانِكَةِ الْمُؤَكِّلِينَ بِحِفْظِ الْأَعْمَالِ، كَمَا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَهُوَ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ، وَمَا تَخْفَى الصُّدُورَ؛ وَالشَّاعِرُ، بِذَلِكَ، يُرْسِخُ النَّصَّ الْمَرْجِيَّ؛ إِذْ إِنَّ مَفْرَدَتِي: "السَّرَائِرَ"، وَكَاتِبُهُ؛ تَحِيلَانِ إِلَى الْإِبْتِلَاءِ الْعَمَلِيِّ، ذَلِكَ الَّذِي وَرَدَ فِي الْخَطَابِ الْقُرْآنِيِّ، ضَمْنَ آيَتَيْنِ كَرِيمَتَيْنِ؛ هَمَا: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾^(٧٩)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٨٠)؛ وَبِهَذَا يَزَاوِجُ النَّصَّ بَيْنَ: الْمَرْجِ، وَالتَّحْوِيرِ؛ مِنْ خِلَالِ اسْتِحْيَاءِ الْمَعْنَى، وَصِيَاغَتِهِ بِمَفَاتِيحِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ، مَعَ حُضُورِ الْقَوْلِيَّةِ الْجَدِيدَةِ، الَّتِي تُنَاسِبُ السِّيَاقَ الشَّعْرِيَّ.

- **المثال الثالث:** هجا الفرزدق عبد الرحمن الكندي، وأشاد بحكمة الحجاج وشجاعته، قائلاً [من الطويل]^(٨١):

يُبَادِرُكَ الْخَيْلَ الَّتِي مِنْ أَمَامِهِ لِيَشْفِي مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَثَارًا

إنَّ الْخَيْلَ فِي مِيزَانِ الشَّاعِرِ مَجْمَعُ الْمِبَادَرَةِ الْعَسْكَرِيَّةِ الْقَاتِلَةِ، وَالْمُوَاجَهَةِ الْحَاسِمَةِ تَعْدُو السَّلَاحَ الْقَاصِمَ لِابْنِ الْأَشْعَثِ الْخَارِجِيِّ؛ الَّذِي انْتَهَكَ مِنْ حَرَمَاتِ الْإِسْلَامِ مَا انْتَهَكَ، وَدَعَا إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى حُكْمِ بَنِي أُمَيَّةٍ^(٨٢)، وَيَكُونُ الْخَطَابُ الْقُرْآنِيُّ مِثْلًا فِي صَمِيمِ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ، بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَبْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾^(٨٣)، وَالْفَرْزَدَقُ لَمْ يَقْتَبِسِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ بِحَرْفِيَّةٍ تَامَّةٍ، وَإِنَّمَا وَظَّفَ النَّصَّ غَيْرَ الْمَبَاشَرَ، مُورِدًا الْكَلِمَتَيْنِ الْمَفْتَحِيَّتَيْنِ: "لِيَشْفِي"، وَ"الْمُؤْمِنِينَ"؛ لِتَأْكِيدِ شَفَاءِ الْقُلُوبِ الْمُؤْمِنَةِ بِقِتَالِ أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَالنَّيْلِ مِنْهُمْ، وَالتَّارَ لِحَرَمَاتِهِ، وَهَذَا الَّذِي اسْتَقَامَ فِي عِزِّ الْبَيْتِ السَّابِقِ؛ أَمَا صَدْرُهُ فَيَتَضَمَّنُ الْمَعَادِلَ الْمَوْضُوعِيَّ لِمَسْتَهْلِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ بِإِشَارَةِ الْخَيْلِ إِلَى الْحِسْمِ الْقِتَالِيِّ الْقَائِمِ، عَلَى الْعَدُوِّ الْخَارِجِيِّ الْغَاشِمِ.

- **المثال الرابع:** قال الشاعر في القصيدة السابقة [من الطويل]^(٨٤):

بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَيَّدَ اللَّهُ نَصْرَهُ وَسَوَّى مِنَ الْقَتْلِ الزَّكِيَّ الْمَعْوَرًا

إنَّ مَعْرَكَةَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ مُسْتَمِرَّةٌ، وَأَحَدُ فَصُولِهَا ذَلِكَ الْإِخْضَاعُ الَّذِي يُؤَيِّدُهُ الشَّاعِرُ لِلْخَوَارِجِ؛ وَهُوَ إِخْضَاعٌ يَنْزِعُ إِلَى تَعْمِيقِ سُلْطَانِ الْخِلَافَةِ، الَّتِي نُصِرَتْ، قَبْلًا، فِي مَوْقِعَةِ "بَدْرٍ"، بِقِيَادَةِ الرَّسُولِ الْأَكْرَمِ ﷺ، وَمَا دَامَتِ الْخِلَافَةُ امْتِدَادًا شَرْعِيًّا لِإِمَامَةِ النَّبِيِّ ﷺ،

والحكم الرأشدي؛ فالحق أولى أن يُتبع، ثم إن قدرة الله تعالى لاحقة بطرفي المعركة؛ نصرًا مؤزرًا يكون للمؤمنين، ووبالًا وخسرانًا يطال الخارجين، كما أيد الله المؤمنين في "بدر"؛ بسحق جيش الكفر العرمم، ودفن قتلى المشركين في بئر "بدر"، وفي ذلك يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾^(٨٥).

وهذا عينه الذي أراده الفرزدق؛ مكرسًا لصورة نصر المؤمنين في صدر البيت، ثم لهزيمة الكفار ومقتلهم في عجز البيت؛ وذلك بالتناص المختزل؛ الذي كثف أبعاد الواقعة الكبرى مبززًا النتيجة، وإلا فإن تفاصيلها ستغدو ماثلة في سياق تصوُّري مواز للنص.

- **المثال الخامس:** قال الفرزدق مادحًا عبد الرحيم بن سليم الكلابي [من الطويل]^(٨٦):

هُوَ الْحَجَرُ الرَّامِي بِهِ اللَّهُ مَنْ رَمَى إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ اقشَعَرَتْ ظُهُورُهَا

يحيلنا صدر البيت السابق؛ إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى...﴾^(٨٧)؛ حين يُشكّل ممدوح الفرزدق أداة الرماية الربانية لأعداء الإسلام والأمة، والمعنى الذي أراده الشاعر قد تم له التمكن؛ بحضور موازيه القرآني؛ من خلال تناص استوحى فيه معظم اللفظ وصميم المعنى.

- **المثال السادس:** مدح الفرزدق المهاجر بن عبد الله الكلابي بقوله [من الطويل]^(٨٨):

وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْهُدَى وَبِالْحَقِّ جَاءَتْ بِالْيَقِينِ نَوَادِرُهُ

لا ريب في أن سياق البيت الشعري؛ ينقلنا إلى الآية القرآنية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...﴾^(٨٩)، وقد نقل الفرزدق جُلَّ مفردات الآية مع المعنى المُبتَغى منها إلى دائرة نظمه الشعري؛ ليختتم بهذا البيت قصيدة كاملة؛ فبه يحسن الختام في مقام المدح صعودًا نحو القمة؛ لمقصد ترسيخ قيم: الخيرية، والهداية، والحق.

- **المثال السابع:** هجا الفرزدق بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، بقصيدة طويلة، جاء فيها [من الطويل]^(٩٠):

سِوَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ، لَهُ الْأَمَمُ الْأُولَى يَفُومُ نُشُورُهَا

يقابل صدر البيت السابق قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾^(٩١)، وهذا الذي نقله الفرزدق بظاهر اللفظ، ويجل المعنى، إلى سياق نصّه الشعري؛ أمّا عجز البيت فيحيلنا إلى قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾^(٩٢)، كما يتصل بالمعنى الإجمالي الوارد في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فُسْقَنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾^(٩٣).

وللسياق المعنوي العام أن يفترن بالبعث؛ على جهة مبتدأ الإحياء الرباني للخلائق؛ تمهيدًا للحساب والجزاء، الكائن في غير آية قرآنية كريمة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ لِمَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾^(٩٤).

ويعتلق الأمران بالله ﷻ لا بسواه؛ فهو الخالق المُدبِّر؛ الذي لا يُماثله شيء في الكون، وإليه توجب سائر الخلائق بأعمالها ليوم الحساب، وهذا شأن خالق الكائنات، في تصريف أحوال الكون والإنسان، في الأولى والأخرى.

- **المثال الثامن:** قال الفرزدق في مدح يزيد بن عبد الملك وهجاء يزيد بن المهلب [من البسيط]^(٩٥):

فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، وَاللَّهُ أَثَبَّتَهَا فِيكُمْ، إِلَى نَفْخَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ
يشير عجز البيت إلى قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمَلِكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾^(٩٦)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(٩٧)، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَقْوَاجًا﴾^(٩٨)، لكنَّ نَفْخَةَ الصُّورِ في البيت الشعري؛ كانت الحدَّ الزماني الذي تمتدُّ إليه البيعة للخليفة؛ كناية عن الولاء المطلق له، والإخلاص لخلافته؛ وفي التركيب ما يحيل إلى تاصيل قيم: العدل، والحق، والعتاء، في حكم سرمدٍ محفوفٍ بـكلاءة الله وقدرته؛ ما انتهجت الحاكمية أسس الخلافة العادلة، وقد أسس الفرزدق لهذه المعاني بالتناصُّ الإيحائي؛ من خلال استلال التركيب الموحى بالآية الكريمة، مع حضور الجامع المشترك بين: الخطاب القرآني، والبيت الشعري؛ ممثلاً في الأبدية الزمنية؛ المؤشِّرة إلى أمان المحكوم وعدالة الحاكم.

- **المطلب الثالث: التناصُّ الإشاري.**

لقد رصدنا، في استقراء ديوان الفرزدق، طائفة كبيرة من نماذج التناصُّ غير المباشر؛ وظف الشاعر فيها أسلوباً التلميح، والإشارة؛ ويمكن استيفاء المقصود؛ بعرض موجز آتٍ:

- **المثال الأول:** مدح الفرزدق سليمان بن عبد الملك بقوله [من الكامل]^(٩٩):

أَشْقَى ثَمُودَ حِينَ وَلَّهَهُ عَنِّ أُمَّهِ الْمَشُومُ بِالْعَقْرِ

يتضمن البيت إشارة إلى عصيان ثمود؛ بتكذيب صالح عليه السلام، وعقر الناقة^(١٠٠)، وقد جاءت قصة العصيان في البيت الشعري مُلَحَّصَةً، على غرار ما ورد، قبلاً، في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَنْبَأَتْ آبَايَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَذَمِّمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا (١٤) وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا (١٥)﴾^(١٠١)؛ والغاية تكريس أمر معنوي ذي خطر؛ فالخروج على الخلافة ضرب من الكفر والعصيان، كالذي جأ به "أشقى ثمود"، في خروجه عن طاعة صالح عليه السلام؛ ولذلك استحقَّ الخارجون عقاب الله تعالى، كما عوقب أهل ثمود بسوء جريرتهم^(١٠٢).

وقد وردت الإشارة إلى القصة نفسها، في مواطن أخرى؛ فقد ذكر الشاعر "قدر بن سالف" بالإشارة دون الاسم^(١٠٣)، وركّز الشاعر في سياق آخر على الناقة ذاتها؛ التي كانت سبب خسار ثمود^(١٠٤)، كما أورد عصيان ثمود مقروناً بعصيان "عاد"؛ في معرض الحديث عن التنبؤ الموجب للعقوبة^(١٠٥).

- **المثال الثاني:** قال الفرزدق [من البسيط]^(١٠٦):

إِنْ تَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ تَصْلَحْ خِلَافَتُكُمْ وَفِي الْجَمَاعَةِ مَا يَسْتَمْسِكُ الْعَمَدُ

يتضمن البيت السابق إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا...﴾^(١٠٧)؛ ففي التفرُّق ضعف يقتضي التقيُّض بمثال الاجتماع، وفيه جليل القوة؛ وبالقوة يستقيم صلاح أمر الخلافة؛ ما بذلت الأسباب الموصلة إلى الاتحاد، تلك المقرنة بأسلوب الشرط؛ على وجهة اقتران كينونة الصلاح بشرط الاجتماع.

كما يجسد مضمون البيت الشعري تناصُّاً إشارياً تخالفاً، مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١٠٨)،

وقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾^(١٠٩)؛ وبهذا يكون التفرق مدعاة للاختلاف وذهاب الشوكة، وهو الحاضر، ضمناً، في ثنايا الشعر؛ على سبيلي: النفي، والتنفير.

إن التناص المتخذ من أداة الإشارة وسيلة للولوج إلى حقيقة معنى النصّ الأصل، لظاهرة جديرة بالاهتمام والتنبه في ديوان الفرزدق؛ ومفاد ذلك كله معانٍ ترابطت في الديوان؛ ممثلة في: يوم القيامة^(١١٠)، والرّسول الذي يحمل آيات الهدى^(١١١)، وهو النبيّ الأمي^(١١٢)، والماعون الذي يُمثل رمز العطاء^(١١٣)، والفرقان ما بين الحقّ والباطل^(١١٤)، فضلاً عن مئة الله بنصر المؤمنين^(١١٥)، وإجابة الله دعاء داعيه^(١١٦)، ونصر الله الذي تنتفي معه هزيمة المؤمنين^(١١٧)، وأحقية الموت على كلّ نفس إنسانية^(١١٨)، والإسلام والصلاة^(١١٩)، ودعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت^(١٢٠)، وتسامح يوسف عليه السلام مع إخوته بعد كيدهم له^(١٢١)، ونصر الله نبيه محمداً ﷺ^(١٢٢)، والخلود بعد الموت في حياة النعيم أو الشقاء^(١٢٣)، وتلاوة النبي ﷺ آيات ربه^(١٢٤)، وضدّة الخلود والموت^(١٢٥)، والبعث والنشور والحشر^(١٢٦)، وظهور دين الله^(١٢٧)، وتنزل نصر الله على عباده المؤمنين^(١٢٨)، والكتاب المنشور^(١٢٩)، والمن في الصدقة^(١٣٠)، وتسخير داود عليه السلام للجن^(١٣١)، ويأجوج ومأجوج^(١٣٢)، والنفس اللوامة التي نقي صاحبها موارد الهلاك^(١٣٣)،^(١٣٤).

– المبحث الثاني: التناص مع الحديث النبوي الشريف.

يُعدّ الحديث النبوي "المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، وكما عكف الشعراء على النصوص القرآنية ينهلون منها مادّتهم، فإنّ الحديث كان أحد المناهل والمصادر التي رقد منها الشعراء"^(١٣٥)؛ لذا "تقاطر عليه الأدباء؛ لما يشكّله من أهميّة فنيّة وفكريّة؛ فراحوا يستحضرونه في نصوصهم، ويعيدون كتابته وفق ما يتماشى مع تجربة كلّ أديب"^(١٣٦).

وكان التناص مع الحديث النبوي الشريف قليل الحضور في ديوان الفرزدق، ونلمح في نماذج الاستichاء الضمني للنصّ دون التضمين؛ أمّا أظهر أمثلة التناص الحديثي؛ فماتلة فيما يأتي:

– **المثال الأول:** خاطب الفرزدق ابنه "لبطة"، الذي كان عاقاً، ولا يأبه لكبر والده، ويعامله بقسوة، بقوله [من الطويل]^(١٣٧):

إِذَا غَلَبَ ابْنٌ بِالشَّبَابِ أَبَاهُ كَبِيرًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِبُهُ

رَأَيْتَ تَبَاشِيرَ العُفُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ مَا إِنْ يَرَّالُ يُعَاتِبُهُ

فقد مثل "العُفُوق" استيحاءً نصياً، لظاهرة عرّجت السنّة الشريفة على ذكرها، في غير حديث، بفتح سبأقه التعبيري عن معانٍ جليّة؛ تدلّ على عظم مقارفة هذا الذنب، الذي أصبح مقترناً بأكبر الكبائر^(١٣٨)؛ من قبيل: الشرك، وشهادة الزور، وقتل النفس، واليمين الغموس. إنّه، بحقّ، تناصّ الإشارة؛ الذي يستوحى بكلمة مفتاحيّة واحدة الدّنب وجزاءه، في اختزال لفظي فريد، يُفسّره قول الفرزدق، في عجز البيت الأول: "فإنّ الله لا بُدَّ غَالِبُهُ".

ومما جاء في كتب السنّة النبويّة، في هذا الشأن، ما أورده الإمام مالك في بيان المفهوم؛ من أنّ "العُفُوق": "مستعمل في العصيان، وترك الإحسان؛ ومنه عُفُوق الوالدين"^(١٣٩)، كما ورد "العُفُوق" في صريح حديث النبي ﷺ، حيث قال: "أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأكْبَرِ الكَبَائِرِ"، فلنا بلى يا رسول الله، قال: "الإشراك بالله والعُفُوقُ الوالدين"...^(١٤٠)، "وجاء

أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: "الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ"، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "ثُمَّ عَفْوُ الْوَالِدِينَ"، قَالَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: "الْيَمِينُ الْعُمُوسُ..."^(١٤١).

- **المثال الثاني:** قال الفرزدق لمَّا قدم الشَّامَ، وبلغه موت عبد العزيز بن مروان [من البسيط]^(١٤٢):

ظَلُّوا عَلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ، وَقَدْ يَفُولُونَ، تَارَاتٍ، لَنَا الْعَبْرُ

ويرد التناصُّ، هنا، على سبيل الإشارة إلى فضيلة من الفضائل العبادية مقرونة بالاعتبار؛ ممثلة في الاستغفار للميت، والدُّعاء له في صلاة الجنائز، ما بين اللكبيرة والرابعة والسلام^(١٤٣).

وممَّا جاء في ذلك؛ قول أبي هريرة ﷺ: "نعي لنا رسول الله ﷺ النَّجَاشِيَّ صاحب الحبشة اليوم الذي مات فيه، فقال: "اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ"^(١٤٤)، وورد الاستغفار للشهداء، في حديث "جيش الأمراء؛ إذ صعد النبي ﷺ المنبر بعد خروج الجيش وقال: "أَلَا أُخْبِرُكُمْ عَنْ جَيْشِكُمْ هَذَا الْعَازِي، إِنَّهُمْ أَنْطَلَفُوا فَلَاقُوا الْعَدُوَّ، فَأَصِيبَ زَيْدٌ شَهِيدًا؛ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ؛ فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّاسُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَشَدَّ عَلَى الْقَوْمِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا، أَشْهَدُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ؛ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَأَثْبَتَ قَدَمِيهِ حَتَّى قُتِلَ شَهِيدًا؛ فَاسْتَغْفِرُوا لَهُ، ثُمَّ أَخَذَ اللَّوَاءَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَمْرَاءِ، هُوَ أَمْرٌ نَفْسُهُ"، ثُمَّ رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إصْبَعِيهِ، فَقَالَ: "اللَّهُمَّ إِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سَيُوفِكَ، فَانْتَصِرْ بِهِ"، ثُمَّ قَالَ: "اتْفِرُوا فَأَمْدُوا إِخْوَانَكُمْ، وَلَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ؛ فَفَرَّ النَّاسُ فِي حَرِّ شَدِيدٍ مُشَاءً وَرُكْبَانًا"^(١٤٥).

- **المثال الثالث:** قال الشاعر في مدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك [من الطويل]^(١٤٦):

وَلَوْ كَايَدَ الْعَهْدِ الَّذِي فِي رِقَابِهِمْ لَهُ أَخْشَبَا جَنْبِي مَنَى وَثَبِيرُهَا

يصدق الشاعر بخطابه في سياق المدح، الذي يُقرِّد الممدوح بالجاه والسُّلطان، وتكون المُحصلة نسبة "الأخشبيين" لمجمع سلطانه؛ في إحياء واضح بتملك قيم: القوة، والحكم، والسيطرة؛ و"الأخشبان": "جبلان يُضافان تارةً إلى مكة، وتارةً إلى مئى، وهما واحد؛ أحدهما: أبو قبيس، والآخر: قعيقان"^(١٤٧).

وقد ورد ذكر "الأخشبيين"، في سياق حديثه ﷺ، لزوجته عائشة رضي الله عنها، عندما سألته عن يوم أشد من "أحد"، فقال لها النبي ﷺ: "لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أُسْتَفِقْ إِلَّا بِقَرْنِ النَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَتَنَزَّيْتُ فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَناداني، فقال: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلِكُ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتِ فِيهِمْ، قَالَ: فَناداني مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمْ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلِكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتِ، إِنَّ شِئْتِ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِيْنَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا"^(١٤٨).

كما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قوله ﷺ: "إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبِيِّنَ مِنْ مَنَى، وَتَفَحَّ بِدِيهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ هُنَالِكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السَّرْرُ؛ بِهِ سَرَحَةٌ سَرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا"^(١٤٩).

ولا يخفى على المُدقق في خطاب الفرزدق، ما لاستيحاء "الأخشبين" من دواعٍ معنوية؛ تُكرسها قيمة الشعر الذي يتعلّق بالممدوح؛ من وجوه: المنعة، والعزة، والسؤدد.

- **المثال الرابع:** قال الفرزدق مُتخيراً [من الكامل] (١٥٠):

بَخَّ بَخَ لَنَا الشَّرْفُ القَدِيمُ، وَعَزَّنَا، قَهَرَ البِلَادَ فَمَالَهُ تَنكِيرُ

إنَّ محطَّ اهتمامنا، في البيت السابق، هو مطلع الصدر "بَخَّ بَخَ"؛ وهو "اسم فعل؛ ومعناه: عظم الأمر وفخم، يكون للرّضى والإعجاب بالشيء، أو الفخر والمدح، ويُكرّر للمبالغة" (١٥١)؛ وفيه لغتان: "إسكان الخاء، وكسرهما مُنوَّناً" (١٥٢).

وقد ورد اسم الفعل "بَخَّ بَخَ"، في حديث "يَوْمَ بَدْرَ"؛ حين سبق المسلمون المشركين إلى "بَدْرَ"، فقال ﷺ: "فَوَمُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ"، قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، قَالَ: "نَعَمْ"، قَالَ: بَخَّ بَخَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ بِخَ بَخَ"، قَالَ: لا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلا رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: "فَاتَّكَ مِنْ أَهْلِهَا"، فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: لَيْنَ أَنَا حَبِيبٌ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لِحِبَابَةٌ طَوِيلَةٌ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (١٥٣).

هكذا يلتقي النَّصُّ الشعريُّ مع الحديث الشَّريف؛ لغاية الدلالة على الأمر العظيم؛ ففخر الفرزدق بنسبه المرتدِّ إلى "الشَّرْفِ القَدِيمِ" يستأهل الإعجاب، كما الجنة التي أُعدَّت للمُتقين؛ جزاءً وفاقاً لتقدماتهم في ساحات الجهاد.

- **المبحث الثالث: التناص مع الشعيرة الإسلامية.**

تمثّل الفرزدق شعائر الإسلام تمثلاً يُستشفُّ منه صدق العاطفة في مواطن كثيرة، وقد تباينت غايات السياقات الشعريّة في توظيف التناص الشعائريّ، على نحو يُكرّس لقيمة كبرى؛ ممثلة في الولاء العقديّ، الذي يتماهى مع النصوص الشعريّة، على اختلاف مقصد قائلها؛ بسبيل يتخذ الإشارة التلميحية في التناص مع مناسك الإسلام.

وقد تأتّى لنا الوقوف على المفاصل الشعائريّة الآتية:

- **المطلب الأول: شعيرة الصلّاة.**

- **المثال الأول:** لا ينفك الفرزدق يستقي من مادّة الشعيرة؛ ما يُوجّه النَّصَّ وجهة توكيد المعنى، وهو في مقام "الصلّاة"، يستحضر أثرها الفاعل في جمع كلمة القلوب المُؤتلفة على محبة الله تعالى، حيث يمدح هشام بن عبد الملك وسائر بني مروان، قائلًا [من الطويل] (١٥٤):

بِهِمْ جَمَعَ اللهُ الصَّلَاةَ فَأَصْبَحَتْ قَدْ اجْتَمَعَتْ بَعْدَ اخْتِلَافٍ شُعُوبُهَا

وتقترن "الصلّاة" بالجمع؛ الذي ينم عن وحدّة بعد تفرّق واختلاف؛ وهو الذي أراده الفرزدق تأكيداً على مبلغ فضل الصلّاة في توفيق القلوب والأرواح، وتوحيدها على كلمة سواء؛ وقد استقام ذلك بمن تمثّل شرعة الله في حاكميته؛ فجمع الله به الخلائق على الوحدّة؛ وله جمع القلوب على الطاعة.

- **المثال الثاني:** يدعو المنادي لـ"صلاة الفجر"؛ إيذاناً بمولد يوم جديد، بعد زيارة طيف "سَلَمَى" للشاعر ليلاً، فإذ به ينهض، ومع نهوضه يتسامى القول الشعريّ؛ في تصوير المسارعة إلى بيت الله المُحرّم، هذا البيت الذي ورثه قومه، وكان خبير مقام للصلّاة والطهارة، فيقول الفرزدق في مدح الوليد بن عبد الملك [من الوافر] (١٥٥):

فَلَمَّا لِلصَّلَاةِ دَعَا الْمُنَادِي، نَهَضَتْ وَكُنْتُ مِنْهَا فِي عُرُورٍ

...

وَرَثْنَا عَنْ خَلِيلِ اللَّهِ بَيِّنًا، يُطَيِّبُ لِلصَّلَاةِ وَللَطَّهْرِ

- **المثال الثالث:** مثلت "الصلاة" أظهر وسائل الدعوة؛ في الولوج إلى قلوب النصاري، وقد تجلّى ذلك في مدح الفرزدق يزيد بن عبد الملك، وأمّه عاتكة بنت يزيد بن معاوية، بقوله [من الطويل]^(١٥٦):

فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ لَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نَصْرًا
بِذِيهِ بِمَصْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِمَا فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَقِيقًا وَكَبَّرًا

ويدخل النَّاسُ ببركة الإسلام وقوّة إقناعه نطاق الإيمان؛ فتتصرف جموعهم عن عبادة العباد، إلى عبادة ربّ العباد؛ وبهذا تكون "الصلاة" أبرز دعائم النَّصِّ في توطيد المدح، الذي بات مُلتصقًا باليزيد، في الخطاب الشعريّ.

- **المثال الرابع:** يتخذ الفرزدق من سؤال الله وندائه له؛ وسيلة لاستبقاء سليمان بن عبد الملك إمامًا للأمة، في أوقات يُعلم فضل "الصلاة" وبركة الدُّعاء فيها؛ ولا سيّما في موافقت: "الصُّبْح"، و"الأسْحَار"، و"العَصْر"، التي نُصِّ على فضلها في القرآن الكريم، والسُّنة النَّبويّة الشَّرِيفة، فيقول الفرزدق مادحًا إياه [من الكامل]^(١٥٧):

كُنَّا نُنَادِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ فِي الصُّبْحِ وَالْأَسْحَارِ وَالْعَصْرِ
أَنْ لَنَا يُمِيتُكَ أَوْ تَكُونُ لَنَا أَنْتَ الْإِمَامَ وَوَالِيَ الْأَمْرِ
فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَقْدَنَا بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضُرِّ

- **المطلب الثاني:** شعيرة الزكاة. لم ترد "الزكاة" إلّا إلماحًا؛ وذلك في سياق العمليّة الأدائيّة لها؛ انسجامًا مع فحوى التكلّيف الوارد في النَّصِّ القرآنيّ والحديث النَّبويّ، فيهجو الفرزدق الطُّرْمَاحَ بن حكيم بن الحكم، بقوله [من الطويل]^(١٥٨):

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يُؤَدِّي زَكَاتَهُ إِلَيْنَا وَمُعْطٍ جَزِيَةً حِينَ حَلَّتْ

وتكون الشعيرة، في البيت السَّابِق، حاضرةً باعتبار الأداء الذي يُمثل النَّدْمَةَ الماليّة لفقرائ المسلمين، بوساطة دفعها لوليّ الأمر؛ كي يتمّ توزيعها من قبّله؛ وهذا وجهٌ من وجوه الإقرار بالسلطة الدِّينيّة للحاكميّة، فضلًا عن الولاء لها.

- **المطلب الثالث:** شعيرتا الصَّيام والحجّ في سياق النَّذْرِ.

يخرج "الصَّيام" عن وجوب الرُّكن إلى وجوب "النَّذر"، وكذلك الأمر في شأن "الحجّ"، مع افترانها بعودة يزيد صاحب شرطة الحجاج، الذي حبسه، إلى ولاية الشرطة، فيقول الفرزدق في خروج يزيد بن عمرو الأسديّ، والي ميسان وشرطتها، من السَّجْنِ [من الطويل]^(١٥٩):

وَكَمْ نَذَرْتُ مِنْ صَوْمِ شَهْرٍ وَحِجَّةٍ نِسَاءً تَمِيمٍ، إِنْ أَتَاهَا يَزِيدُهَا

ولم يقتصر هذا "النَّذر" على "الصَّيام"، وإلّا تعدّاه إلى "الحجّ"، وما فيه من مشقّة تضاهي مشقّة الامتناع عن الطَّعام والشُّراب، ولا سيّما حين يتعلّق الأمر بالنِّساء، لكنّ

السياق الذي يُوظف الشعيرة الدينية، ويستوحي الركن الإسلامي؛ يرتكز إلى فكرة استجلاب الإيجاب مُعتلِقًا بشخص الممدوح؛ الذي تهللت الدنيا طربًا بخروجه من السجن؛ وهو المعهود بالعدل عند "سَاءَ تَمِيم"، فضلًا عن عامّة النَّاس.

- **المطلب الرابع: شعيرة الحج.**

استأثرت شعيرة "الحج"، بمناسكها المختلفة، باهتمام الفرزدق، فإذا به يوردها في مواطن عديدة؛ صدحت برؤية الشاعر الإسلامية؛ ومن هذه المناسك:

- **الفرع الأول: الإهلال بالحج؛ (الإحرام).**

أشار الفرزدق إلى مُبتدأ شعائر "الحج"؛ ممثلاً في "الإحرام"، الذي يكون عند أحد "الأهلة" المُحدّدة لذلك، مع استحضار نية الحج في سبيل الله، وذلك بقوله مُتّصلاً إلى خالدٍ من هجاء المبارك [من الطويل]^(١٦٠):

فَأَيُّ وَأَيْدِي الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي، وَرُكْبَانُهَا مَمَّنْ أَهْلٌ وَعَوْرًا

وجاء الحلف بأيدي المُسرعات مع الركب المُتجه إلى منى؛ بنية أداء مناسك الحج؛ لغاية التّصل إلى خالدٍ من هجاء المبارك؛ وهو موقفٌ يستلزم التأكيد بكلّ دواعي القداسة؛ الماثلة في نصّ اليمين.

- **الفرع الثاني: منى والهدى.**

يحلف الفرزدق "بربّ الرّاقصات إلى منى"؛ بغية اللحاق بشعيرة رمي الجمرات، كما يحلف "بربّ الهدى" المذبوح إبان تحلل المُحرّم من سُكّه، قائلاً [من الطويل]^(١٦١):

حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِي خِفَافًا، وَأَعْتَاقِ الْهَدْيِ الْمُقَلَّدِ

ويكتفي الشاعر، في موطن آخر، بالحلف برّب "الرّاقصات إلى منى"^(١٦٢)، ويُكرّر الحلف ذاته "بالمسرعات" مع الركب المُرتحل صوب الحرم المكي^(١٦٣)، كما يحلف برّب "مكة والمصلى وأعتاق الهدى"^(١٦٤)، وهو يُلحّ على الحلف، دومًا، ضمن المكان المُقدّس، في "فناء بيت من السّاعين معمور"^(١٦٥)، ويحفل الشاعر بتوصف النحر القرشيّ بمنى^(١٦٦)، وجمع من الحجّاج المُيمّين شطر الحجر الأسود لتقبيله^(١٦٧)، لكنّ الخطاب الشعريّ يخرج عن هذا كله إلى تبئير الصورة في مكان رمي الجمرات بمنى؛ إشارة من الشاعر إلى أهميّة هذه الشعيرة في ركن الحج^(١٦٨)؛ بوصفها تُرجمان تحرر الإنسان من أغلال الشيطان، ونشدان الأمان في ظلّ الرحمن؛ مع ترسيخ الفداء قربانيّ؛ المُمثّل بأجود الهدى.

- **الفرع الثالث: المشعر الحرام.**

يشير الفرزدق إلى لقاء حجّاج بيت الله عند "المشعر الحرام"، بقوله في مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وأمّه بنت محمد بن يوسف النّفقيّ، وهي أمّ محمدٍ [من الكامل]^(١٦٩):

وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَنَّنَا أَرْبَابُهُمْ، يَوْمَ التَّقَى حَجَّاجُهُمْ بِالمَشْعَرِ

وهذا "المشعر"، هو الذي يقول فيه ربّ العزّة جلّ وعلا: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾^(١٧٠)؛ ذلك الكائن بجوار مزدلفة، وهو من مناسك الحج^(١٧١).

- المطلب الخامس: شعيرة الدعاء.

لقد ورد "الدعاء"، ضمناً، في سياق سؤال الشاعر ربّه، أن يُبقي الخليفة إماماً للأمة، مقترناً بأوقات معلومة؛ هي مدعاة للإجابة والقبول، لكنّ الشاعر يذكر الدعاء، صراحة، في مدحه الحجاج بن يوسف، حين يقول مُشيداً بحكمته وشجاعته [من الطويل] (١٧٢):

جُنُودًا دَعَا الْحَجَّاجُ حِينَ أَعَانَهُ بِهِمْ، إِذْ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ لِيُنْصِرَا

فالدعاء مُحُّ العبادة، ويأتي النصُّ القرآنيُّ مُرسّخاً هذه الشعيرة العظيمة، بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (١٧٣)؛ هذا على وجه المُباشرة الطلبيّة التّحفيزيّة؛ لاستجابة تلي الدعاء المُوجّه بالنّيّة النّقيّة، وفي مقام نشدان النّصر يتوسّل الداعي تأييد الله ﷻ؛ في إبحاء إشاريٍّ لقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْمِبًا وَالضَّرَّاءُ وَالَّذِينَ أَوْفُوا بِوَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (١٧٤).

- المبحث الرابع: التّناسُ مع الفرقة الدّينيّة.

تبدّى "الخوارج" في غير سياق شعريٍّ، من ديوان الفرزدق، ولعلّ أوضح إشاراتِه التي تختزل بالمُسَمّى تناسُ كاملاً مع الظّاهرة والفعل والمعتقد، تتمثّل في مدح خالد بن عبد الله القسريِّ، وهجاء جرير، وهو في محبسه، قائلاً [من الطويل] (١٧٥):

كَأَنِّي حَرُورِيٌّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ قُرُوصِ مُلَاكِدِ

وقال الفرزدق البيت السّابق، وهو يقاسي ألم السّجن ومرارة حرمانه، ويوصّف لنا ما قُيد به؛ فهو مُكَبَّلٌ بثلاثين قيداً، وكأَنَّهُ "حَرُورِيٌّ" خارج عن البيعة والدين؛ ذلك أنّ "الحَرُورِيّة" لقبٌ من ألقاب الخوارج (١٧٦)، الذين أطلقوا دعوة الخروج على الحاكميّة؛ وهم الذين خرجوا على عليّ ﷺ وجماعة الصّحابة؛ لأنّهم حين خرجوا انحازوا إلى مكان يُقال له حَرُورَاءُ بالعراق (١٧٧).

- المبحث الخامس: التّناسُ مع اليهوديّة والنّصرانيّة.

أشار الفرزدق إلى اليهوديّة والنّصرانيّة إشاراتٍ عابرة، قد يُنظر إليها من غير باب التّناسُ، لكنّها في صميمه؛ حين يعرض الشّاعر للموروث الدّينيِّ، بما تضمّنه من عقائد وتشريعاتٍ سابقة للإسلام؛ لغاية التّحفيز للإيمان بخاتمة الرّسالات السّماويّة.

- المثال الأوّل: إنّ الإشارة الأكثر وضوحاً، هي تلك المتعلّقة بالنّصرانيّة، ممثلة في قوله [من الطويل] (١٧٨):

فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ لَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نَصْرًا

يَدِيهِ بِمَصْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِمَا فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفًا وَكَبْرًا

يتّصل الموقف المضمونيُّ، هنا، بالانتقال من النّصرانيّة إلى عقيدة التّوحيد، لكنّ الذي يغدو تناسُ على سبيل الإشارة المُكثّفة؛ اختزال الشّاعر الأساس العقديّ للنّصرانيّة في "الصّليب"؛ ذلك الذي تمظهر على السّاعدين، وجسد حالة فكريّة باتت تُؤمن بصلب المسيح ﷺ، ولا تجاوز هذا الحدّ أبداً، وهذا ما أشار إليه النصُّ القرآنيُّ، في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾ (١٧٩).

ثمّ إنّنا نلمح تناسُ إشاريًّا؛ يومئ إلى الحنفيّة الدّاعية إلى التّوحيد الخالص، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ

مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١٨٠)، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ^(١٨١)؛ على سبيل تأكيد قيمة الهداية إلى الحنيفة، بعد شرك وضلال^(١٨٢).

- **المثال الثاني:** أمّا الإشارة الثانية، التي تبدو أكثر خفاءً من سابقتها؛ فتلك التي تتعلّق بالإشارة إلى دين "حمير"؛ ماثلاً في اليهودية، وديانة "نزار" النصرانية، فيقول الشاعر في هجاء أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة [من الوافر]^(١٨٣):

وَلَمْ يَعْبُدْ يَعُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحَمِيرٍ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارَ

ولم يكن التناص، في البيت السابق، إلّا عرضاً لموضوعه الرئيس؛ ممثلاً في الشريحة التي دانت باليهودية والنصرانية، في سياق هجاء المهلب بن أبي صفرة، وقد كان راسخ الحضور في الدفق الشعري الهجائي، بتوليفة توصيفية مما يناقض الإسلام ديناً؛ لغاية التنبؤ على المهجور، وأخاذ قبيلته، ومن جاورهم؛ على اعتبار أهلية الإسلام للتباع، وخسران من اتبع غيره؛ لقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ^(١٨٤)، فضلاً عن اتهامه بعدم أصالة النسب العربي، وانتفاء معيشة أبائه وأجداده للتراث الجاهلي؛ في المظاهر الفروسيّة والدينيّة.

- **المثال الثالث:** إنّ البعد الإشاري للتناص، قد يستوحي أحكام أهل الدمة في الإسلام^(١٨٥)، وما يترتب عليها من أداء "الجزية"؛ لقاء الدفاع عن أموالهم وأعراضهم، وتأمين الحماية الكاملة لهم، وفي هذا يقول الشاعر، في سياق هجاء الطرماح [من الطويل]^(١٨٦):

نِصَارِي وَأَنْبَاطٌ يُؤَدُّونَ جِزِيَةَ سِرَاعًا بِهَا جَمْرًا إِذَا مَا أَهَلَّتْ

والإشارة، في هذا البيت، كفيّة برفدنا بالمعنى الكلي، الذي يستقيم مع الفرزدق، وقد حرص على تحقيق عناصر الانتماء للعقيدة الإسلامية في غير جانب؛ وهو، هنا، يؤكّد عدالة الإسلام؛ التي تُمثّل "الجزية" أحد وجوهها؛ مُحفّقة في قصديّة الحماية للنصارى؛ وفق مبدأ المساواة مع المسلمين، بناءً على ما يدفع من مال لا يكون فوق الطّاقة؛ لأنّ مُحتمك الخليفة في التعامل معهم قول الله ﷻ: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(١٨٧)، وقوله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(١٨٨)، وقوله أيضاً: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(١٨٩)، وقوله: ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا^(١٩٠).

- **المبحث السادس: التناص مع العقائد والأساطير الجاهليّة.**

تمثّل الفرزدق الموروث الديني الجاهلي، في غير صورة؛ من الصُّور: الفكرية، والعقدية، والأسطورية، فكانت العقائد^(١٩١) والأساطير^(١٩٢) ماثلة على نحو بائن؛ حين تجلّت رواسبها في الخطاب الشعري، والنقط الشاعر منها الوميض الأخير، الذي يلخصها ويختزل مضمونها، بما يلائم السياق؛ ويكرّس في خضمّه لمعان أرواحها لذاتها.

وتبقى الأساطير "بمثابة الذاكرة الجماعية والمعتقد الراسخ، الذي يظلّ ينتقل من جيل إلى جيل؛ عن طريق الرواية الشفهية في مرحلة مُقدّمة، ثمّ بعد ذلك تأتي الكتابة؛ لتلعب دوراً هاماً هو الحفاظ على هذا الموروث من التحريف، وتوضّع، بالتالي، في أبهى حلّة فنيّة، وتُصاغ صياغة أدبيّة راقية"^(١٩٣)؛ فالأسطورة "تجسيداً للتجربة الإنسانية في احتكاكها بمختلف أشكال الحياة؛ عن طريق خلق موازاة فنيّة بين: التجربة المعاصرة، والتجربة القديمة، في ظلّ الحياة المعاصرة"^(١٩٤).

وقد تبدت أهم المضامين الأسطورية؛ فيما يأتي:

- **المطلب الأول: البيت الكريم؛ (المعبد).**

ذكر الفرزدق "بيت العبادة" مقترباً بـ "اللات"، وذلك في قوله [من الطويل]^(١٩٥):

وفي التيم تيم اللات بيت وجدته إلى نضد البيت الكريم الممرد

واللآفت في هذا البيت تضمنه للقرائن السياقية؛ المشيرة إلى بؤرة المعبد الوثني، بقول الشاعر: "وفي التيم تيم اللات"، على تعدد الجهات القبلية التي وُسِّمت بهذا الاسم؛ إمعاناً في الولاء للإلهة الوثنية "اللات"، مع استحضر القيمة الوثيقية، في المعاينة البصرية، للبيت الوثني، بالمؤكد اليقيني "وجدته"؛ ليكون (البيت/ المعبد) ماثلاً بجودة البناء، وقمة الارتفاع.

- **المطلب الثاني: الطقس العبادي.**

لم نجد في نتاج استظهارنا للطقوس العبادية أدل من صورة فريدة؛ أبانت مظاهر العبادة في الجاهلية؛ فالشاعر يُورِّخ للميثولوجيا العربية القديمة، التي تضمنت في ثناياها الطقس الوثني، قائلًا في سياق معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همّام بن صعصعة، مُقتخراً بفعل جدّه صعصعة [من الطويل]^(١٩٦):

على حين لا تحيا البنات، وإد هم عكوف على الأنصاب حول المدور

أما الزمان فـ "حين لا تحيا البنات"، وإثما كُنَّ ضحية "الوَأد"، الذي يسلب منهنّ الأرواح؛ لا لشيء سوى الأوثنة، التي كانت ملمح إزاز عند آخرين؛ إذ لم تكن قبائل العرب على حالٍ واحدة في "الوَأد"^(١٩٧).

وقد شمل هذا "الحين" العبادة التي تتعدى الصلاة إلى "العكوف"؛ الذي يوحى بمعاني حبس النفس ووقفها على العبادة، مع إقبال ومواظبة^(١٩٨)، ويتضمن "العكوف" أنواع الشعائر العبادية المُقدّمة إلى "الأنصاب"؛ تلك التي تموضعت في مركز الدائرة، واجتذبت أقطاب الوعي الإنساني بالطقس، إلى حركة الدوران حول الأصل الإلهي، الذي يُمثل بؤرة العوالم، في منظور الإنسان الجاهلي.

فقد كان الجاهليون "ينحرون ويذبحون عند كلّها ويتقربون إليها؛ وهم، على ذلك، عارفون بفضل الكعبة عليهم، يحجونها ويعتمرون إليها... وكانوا يسمون ذبائح الغنم التي يذبحون عند أصنامهم وأنصابهم تلك العتائر؛ (والعتيرة في كلام العرب: الذبيحة)، والمذبح الذي يذبحون فيه لها العتر"^(١٩٩).

كما كانوا يُعظّمون البيت بالدم، ويتقربون إلى أصنامهم بالذبح، ويرون أنّ تعظيم البيت أو الصنم لا يكون إلّا بالذباح، وأنّ الذبائح تُقوي القلوب؛ والذبح هو الشعار الدالُّ على الإخلاص في الدين عندهم، وعلامة التعظيم"^(٢٠٠).

- **المطلب الثالث: الآلهة الوثنية والصنمية.**

- **الفرع الأول: اللات.**

تشى لنا الإشارة الاسمية بالمعبودة الوثنية؛ وهي إلهة تملكت الفكر الديني للإنسان الجاهلي؛ فخصت بالشعائر الطقسية، في (البيت الكريم/ المعبد)، حيث يقول الفرزدق [من الطويل]^(٢٠١):

وفي التيم تيم اللات بيت وجدته إلى نضد البيت الكريم الممرد

وقد حوّل ديوان الفرزدق بإشارات إلى بعض الأوثان والأصنام الجاهلية^(٢٠٢)؛ ومنها "اللات"، الواردة في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ

التَّأخَرِيَّ (٢٠٣)؛ ومعناها: "الإلهة، وهي اسمٌ لقرص الشمس" (٢٠٤)، ويبدو أنّ العرب أخذوها عن الأنباط (٢٠٥)، وارتبطت، عند بعض الباحثين، (بالعزّيّ / الزُّهْرَة) (٢٠٦).

وأدى تثليث الأُمومة الكبرى، عند العرب؛ لانقسامها إلى "اللّات، والعزّيّ، ومنّاة، اللّواتي كُنَّ أعلى آلهة العرب شأنًا، وكان اسمهنّ يُذكر أثناء الطّواف حول الكعبة في تهليلٍ معروفةٍ يقول مطلعها: اللّات والعزّيّ ومنّاة الثّالثة الأخرى، فإنهنّ العرانيق العلاء، وإنّ شفاعتهنّ لثُرَجِيّ" (٢٠٧)، كما افترنت "اللّات" بـ"العزّيّ" في تلبية "مدحج"؛ التي جاء فيها: "لبيك ربّ الشعريّ، وربّ اللّات والعزّيّ" (٢٠٨).

و"اللّات" صنمٌ لتقيف كانوا يعبدونه، هي عند أبي عليّ فعلة، من لويت عليه؛ أي عطقت وأقمت (٢٠٩)، "وهي أحدث من منّاة، وكانت صخرةً مربّعة، وكان يهوديٌّ يلبتُ عندها السويق، وكان سدنتها من تقيف بنو عتاب بن مالك، وكانوا قد بنوا عليها بناءً، وكانت قريش وجميع العرب تُعظمها، وبها كانت العرب تُسمّي زيّد اللّات" وتُقيم اللّات (٢١٠)، (٢١١).

- الفرع الثاني: الأنصاب.

إنّ ظاهر اللفظ يُوجي بنصب الأوثان؛ لغاية العبادة، ويكون ذلكم في حرم الكعبة (٢١٢)، ويقول الفرزدق مُشيرًا إلى ذلك، في سياق هجاء بني جعفر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعة [من الطويل] (٢١٣):

عَوَى بِشَقَا لِأَبِي بَحِيرٍ، وَدُونَنَا نِضَادًا، فَأَعْلَامُ السَّنَارِ، فَنِيرُهَا

ويُمثّل "السَّنَار"، في الشّاهد السّابق، إشارة النّصّ إلى التّناصّ؛ الذي يختزل إرثًا دينيًّا معيشًا في البيئة المكيّة؛ حين كان يفصل الحلّ عن الحرم وأنصابه؛ والشّاعر، بذلك، يرصد تباين المشهد المعبديّ بدقّة بالغة؛ مُظهِرًا الحرم وأنصابه وستاره والجبال المحيطة به؛ في قداسة تلغي كينونة المهجور المُقترن، في صدر البيت، بالعواء (٢١٤).
وقد حُصّت الأنصاب بـ"الدّوّار"، الذي ذكره الشّاعر في معرض هجائه لأبي سعيد المهلب بن أبي صفرة، قاتلًا [من الوافر] (٢١٥):

وَكَيفَ وَلَمْ يَقْدُ فَرَسًا أَبُوكُمْ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إِلَى الدَّوَارِ

وقد وقفنا على ذلك سابقًا، في سياق حديثنا عن "المُدوّار"؛ ذلك أنّ العرب كانت تنصب الأوثان وتدور حولها (٢١٦)؛ فقد "كانت للعرب حجارةٌ عُبرٌ منصوبة، يطوفون بها ويعتبرون عندها، يُسمونها الأنصاب، ويُسمون الطّواف بها الدّوّار" (٢١٧)، ولننظر، هنا، كيف اختزل المُسمّى الوثنيّ طقسًا عباديًّا كاملًا، ما زال يتردّد في ديوان الفرزدق، في غير قصيدة (٢١٨).

ويبدو أنّ للدّوران حول المُقدّس جذورًا قديمة؛ فقد قال ابن عبّاس رضي الله عنه: "وكان بنو شيث يأتون جسد آدم في المغارة؛ فيُعظّمونه ويترحمون عليه، فقال رجلٌ من بني قابيل بن آدم: يا بني قابيل! إنّ لبني شيث دوارًا يدورون حوله ويُعظّمونه، وليس لكم شيءٌ؛ فنحت لهم صنمًا، فكان أولٌ من عملها" (٢١٩).

وممّا دفع العرب، قديمًا، إلى عبادة الأوثان والدّوّار؛ "أنّه كان لا يظعن من مگّة ظاعنٌ إلّا احتمل معه حجرًا من حجارة الحرم؛ تعظيمًا للحرم وصباية بمگّة، فحيثما حلّوا وضعوه وطاقوا به كطوافهم بالكعبة؛ تيمّنًا منهم بها؛ وصباية بالحرم وحبًا له" (٢٢٠).

- الفرع الثالث: يَغُوث.

قال الفرزدق في البيت التالي لما سبق ذكره [من الوافر]^(٢٢١):

وَلَمْ يَعْْبُدْ يَغُوثٌ وَلَمْ يُشَاهِدْ لِحَمِيرٍ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارَ

وهذا الصنم الذي أُشير إليه في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَدْرُنَّ إِلَهَتِكُمْ وَلَا تَدْرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾^(٢٢٢)؛ وتلك أصنامٌ اختصَّ بعبادتها بعض العرب وقوم نوح عليه السلام.

ويمثل هذا الصنم تجسيدًا لأحد الصالحين، الذين جزع قومهم لموتهم؛ فقد "كان ودٌ وسوَّاعٌ ويغوثٌ ويعوقٌ ونسرٌ قومًا صالحين، ماتوا في شهر؛ فجزع عليهم أقاربهم، فقال رجلٌ من بني قabil: يا قوم! هل لكم أن أعمل لكم خمسة أصنامٍ على صورهم، غير أنني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحًا؟ قالوا: نعم! فنحت لهم خمسة أصنامٍ على صورهم ونصبها لهم"^(٢٢٣)، ومع مرور الوقت عُدت أصنامهم^(٢٢٤)، وهذه الخمسة الأصنام التي كان يعبدها قوم نوح عليه السلام^(٢٢٥)، ويُقال: إنَّ عمرو بن لحيّ دفع إلى "أنعم بن عمرو المرادي يَغُوثَ، وكان بأكمة باليمن، يُقال لها: مَدْحَج، تعبده مَدْحَج وَمَنْ وَالِاهَا"^(٢٢٦).

ورأى بعض الباحثين أنه كان على هيئة أسدٍ، كما الإله (تغنوت) عند قدماء المصريين، وتؤكد المعطيات التاريخية أنَّ الآلهة المصوّرة على هيئة حيواناتٍ مجلوبة من الخارج؛ وفي ضوء ذلك يُفسر شيوع بعض الأسماء العربية المتصلة بـ"يغوث"؛ مثل: عبد الأسد، وعبد يغوث^(٢٢٧).

- المطلب الرابع: الآلهة النَّارية.

لعلنا لن نبتعد عن بُؤرة المناقشة السابقة؛ فالنصُّ الذي أُشير فيه إلى عبادة النَّار يتلو البيت السابق، وفيه يقول الفرزدق [من الوافر]^(٢٢٨):

وَمَا لِلَّهِ تَسْجُدُ أَزْدٌ بَصْرَى، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارٍ

لقد تضمّن البيت الطّقس والغاية؛ فالسُّجود وسيلة القوم لبلوغ المرام بارضاء الإلهة "النَّار"؛ والفعل المضارع يُعطي للصورة استمرارية الكينونة؛ ممَّا يُوجي بالطّقس في أظهر تجلياتها، داخل المعبد الذي يعجُّ بالسَّاجدين^(٢٢٩).

وتعدُّ النَّار من أهم رموز الاستسقاء عند العرب؛ فقد كانوا إذا استسقوا "جعلوا السَّلعة والعُشْرَ في أذنان البقر، وأشعلوا فيه النَّار؛ فتضجَّ البقر من ذلك، ويُمطرون"^(٢٣٠)، وبالمجمل فلم تكن عبادة النَّار مجهولة عند العرب؛ فقد عبدها بعضهم نقلًا عن الفُرس والمجوس^(٢٣١).

- المطلب الخامس: الرموز الحيوانية للآلهة.

أشار الفرزدق إلى معتقدٍ أسطوريّ تداولته الميثولوجيا السَّامية القديمة، وترسّبت آثاره في العصر الجاهليّ؛ أمَّا المعتقد فهو أنَّ الحيّة إذا عضّت أحدًا دمعت عيناها^(٢٣٢)، فيقول الشّاعر [من الطويل]^(٢٣٣):

أَلانَ، إِذَا هَرَّتْ مَعَدُّ عَلَاتِي، وَتَابَى دَمُوعَ لِلْمُدْلَيْنِ مُصْحِرِ

وقد تجلّى هذا الاعتقاد الرّاسخ لدى عرب الجاهليّة؛ لكون الحيّة رمزًا من رموز الإلهة الكونية الكبرى، لدى الشُّعوب السَّامية، والحضارات الغربية^(٢٣٤)، شأنها في ذلك شأن رموز حيوانية كثيرة للآلهة القديمة^(٢٣٥).

- **المطلب السادس: الصدى.**

- **المثال الأول:** ارتبط ("الصدى" / الطائر) بالنار ارتباطاً وثيقاً؛ لذا لم يكن مستغرباً أن يرد في النص الشعري، والفرزدق يوصف حالة من حالات النار، بقوله [من الطويل] (٢٣٦):

فإن أنتم لم تجعلوا بأخيكمَا صدَى بين أكماع السباق يجاوبه

فعدم تحصيل النار؛ مدعاة لغضب "الصدى"؛ ممثلاً في "الهامة التي تخرج من رأس القتل، وتبقى تُنادي: اسقوني، اسقوني، إلى أن يؤخذ بثأره" (٢٣٧)، واللأفت، في الفكر الجاهلي، أن "من أنواع البوم، الصدى والهامة، وهذه الأخيرة هي رأس كل شيء من الرُوحانيين؛ والرُوحانيون كما يقول ابن شُمَيْل: هم الملائكة والجن، التي ليس لها أجسام تُرى. ومما اعتقده العرب أن روح القتل الذي لم يدرك بثأره؛ تصير هامة تصيح عند قبره: اسقوني، اسقوني! ومتى أدرك بثأره طارت... أمّا الصدى؛ فهو الطائر الذي يخرج من هامة الميت" (٢٣٨).

ولقد آمن العرب "ببقاء الروح وديمومتها بعد الموت؛ فإذا مات الإنسان، وغُيب جسده؛ فإن عظامه، أو جثته، أو دم دماغه، أو روحه، تنتصب طيراً "هامة" أو "صدى"، وتبقى حية هائمة بين السماء والأرض" (٢٣٩)، وفي حالة من العطش الشديد (٢٤٠).

وها هو الفرزدق بعد أن اطمأنت روحه بالإسلام، يُورد الأسطورة الجاهلية؛ بتناسٍ واضح مع فكرتها، في مقام النار، على سبيل الإشارة؛ لنتجى النتيجة الكلية في شرب "الصدى" من دم قتل النار؛ حتى ترتوي روح الميت ثم تسكت (٢٤١).

- **المثال الثاني:** نجد في الديوان ما يشبه الصورة السابقة، وفي المقام التاري نفسه؛ حيث صادف طُلاب النار "صدى غير هامد"، وفي ذلك يقول الفرزدق [من الطويل] (٢٤٢):

إذا راح ركبَان الصليب دَعَاهُم، ببرقة مهزول، صدَى غير هامد

- **المطلب السابع: الطيرة؛ (زجر الطير).**

- **المثال الأول:** أشار الفرزدق إلى "زجر الطير"، في مقام انتفاء السعد، بقوله [من الطويل] (٢٤٣):

كَلِيْبِيَّةٌ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ وَجْهَهَا كَرِيْمًا وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدًا

- **المثال الثاني:** ذكر الفرزدق "زجر الطير" مقترناً بالنَّحْس، في رثاء وكيع بن أبي سُود، قائلًا [من الطويل] (٢٤٤):

أصِيْبَتْ نَمِيْمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ، وَمَرَّتْ لَهُمْ بِالنَّحْسِ طَيْرٌ بَوَارِحُ

ويتمثل المعتقد السائد، عند عرب الجاهلية، حول "زجر الطير"؛ في: أنه إذا كان طيرانه عن اليمين؛ تفاعلوا به، وإن كان طيرانه عن اليسار؛ تطيروا منه (٢٤٥)، و"زجر الطير": "هو النيمُ والنشأومُ بها، والنقولُ بطيرانها كالسناجح والبارح؛ وهو نوعٌ من الكهانة والعياقة" (٢٤٦).

وقد دلت "الطيرة" على الفأل أو الشؤم، ولكنها خُصِّصت، لاحقاً، للنشأوم (٢٤٧)، وللطير "صلةً بعقيدة استحالة الأرواح طيوراً بعد الموت، والتي كانت سائدةً عند معظم الشعوب القديمة، وكثيراً ما رُمز إلى الفراشة بأنها روح إنسان ما؛ لذلك سرت عادة عدم أذيتها" (٢٤٨).

ولا عجب في أن يتوقف الفرزدق عند هذا المنحى، وهو الذي كان حافظًا لتراث الجاهليين، ومقتفيًا آثارهم في أمور كثيرة، ومُتمسكًا من الموروث ما يناسب السياق الشعري، ولا سيما في الفراسة المصيبة، فضلًا عن العيافة والزجر^(٢٤٩).

- **المطلب الثامن: سقى القبر.**

قال الفرزدق في رثاء سعيد أبياتا، جاء في مطلعها [من الطويل]^(٢٥٠):

سقى الله قبراً يا سعيداً تَضَمَّتْ نَوَاحِيَهُ أَكْفَانًا عَلَيْكَ ثِيَابُهَا

ويشي البيت السابق، في مستهل صدره؛ بطقس الاستسقاء، الذي كان يعقده الجاهليون عند القبر^(٢٥١)؛ بغية تحقيق السكينة والخلود للميت؛ لكون روح الميت حياة هائمة، وتحتاج إلى ما يحتاجه الحي من طعام وماء؛ ولذا خُصت بالطعام والشراب، وسقى القبر بصب الماء عليه^(٢٥٢)، فضلًا عن عقر الإبل عند القبر، ونضح جوانبه بالدماء، وتضريجه بها^(٢٥٣)؛ وهذا إرث أسطوري نقله الفرزدق، ووظفه في السياق الذي يتصل بالميت والدعاء له.

وقد تكرر، في الخطاب الشعري الجاهلي، "الدعاء بالسقى للميت؛ وهذا الدعاء يدل على اعتقادهم بعطش الروح وهيامها، ورغبتها الشديدة في الماء؛ فهي، أبدأ، تصيح: اسقوني، اسقوني، ورأينا، من قبل؛ ارتباط الهامة بالهيام؛ وهو جنون العطش؛ وأن الصدى يدل على شدة العطش، وغالبًا ما يكون الدعاء بالسقى لصدى الميت وهامته؛ أي إلى روحه، وليس للميت نفسه"^(٢٥٤).

- **المطلب التاسع: الكهانة.**

قال الفرزدق في هذا الشأن [من الطويل]^(٢٥٥):

نُخْبِرُكَ الْكُهَانَ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقَ التِّي كَانَتْ إِذَا الْحَرْبُ حَرَّتْ

أما سياق البيت فهو دخول يزيد إلى دمشق؛ وأما الخبر الذي سيكون مدار الكهنة؛ فهو نقض دمشق حجرًا حجرًا؛ إذا احتدمت نار الحرب^(٢٥٦)، ثم إن فعل الإخبار نابع من الكهان؛ فهم جماعة كبيرة، كذلك التي كانت على رأس الطقوس العبادية، في المنتسكات السامية، ومعابد عرب الجاهلية؛ بوصفها ممثلة الآلهة في عالم البشر، والقائمة على تنفيذ شرائعها في الأرض^(٢٥٧).

الخاتمة

جسد التناص بمستوياته الدينية، ودوافعه الغائية، وتقنياته الأسلوبية، محور هذا البحث، من خلال استقراء النماذج المنتخبة الدالة؛ التي أوجت بشيوع التناص القرآني على نحو واضح؛ بوصفه الأكثر حضورًا بين أنواع التناص الديني قاطبة، مع تجليه وفق تقنياتي: التناص المباشر، وغير المباشر، ومثول الأخير في أسلوب: التناص الإيحائي، والتناص الإشاري؛ تمثلاً للآيات القرآنية الكريمة؛ بمفاتيحها اللفظية، أو أقطابها المعنوية، أو بهما معًا، في سياقات منسجمة مع فحوى الخطاب، ومضمون القصيد.

ولم يكن التناص مع الحديث النبوي الشريف بالمستوى ذاته؛ من حيث الشبوع والعمق؛ حيث كانت ملامح التناص الحديثي خفيضة الشبوع، ثم إنها خافتة الدلالة على النص النبوي الشريف؛ بأخذها تقنية التناص الإشاري، إلا أن يعمل العقل فيها بمزيد التحليل؛ لاكتشاف وشائج العلاقة التناصية.

وأسعت مستويات التناص الديني عند الفرزدق، لتشمل الشعائر الإسلامية، ولعل أكثرها ورودًا شعيرة الحج؛ بمناسكها الرباعية: الإهلال بالحج، ورمي الجمرات بمئى، وتقديم الهدى، والوقوف بالمشعر الحرام، ثم إن شعائر: الصلاة، والزكاة، والدعاء، فضلًا

عن الصَّوم والحجِّ، المائلين في سياق النَّذر، بانئنة الحضور في غير موطن نصِّي؛ على سبيل التناص: الضمني، والإيحائي، والإشاري.

ولم تكن الفرقة الدينية بمعزل عن الدرس التحليلي؛ ذلك أن الفرزدق عرَّج على بيان الحالة الطارئة الخارجة عن الإجماع السلطاني العام؛ من خلال فرقة ("الخوارج"/ "الحرورية")، المتسمة بنهج الخروج عن طاعة الخليفة؛ من خلال العنف المتعالي؛ والشاعر، إذ ذلك، يُوظف التناص لخدمة السياق الشعري المتكئ على خطاب الطاعة بين يدي الحاكمية، ورفض الدعوات الثورية المغلفة بسمي: التمرد، والعنف؛ وذلك بتوظيف التناص الإيحائي حيناً، والإشاري الخافت في أحيان أخرى.

وقد تأتى لنا رصد مجموعة من العلائق النصية، مع العقيدتين: اليهودية، والنصرانية، على قلة ورودهما، في سياق التبعية للعقيدة الإسلامية؛ باعتبارها الأصل الذي يردُّ إليه كلُّ سابق؛ ومن ثمَّ كانت مضامين: التحوُّل عن اليهودية والنصرانية إلى الإسلام، وأداء "الجزية"، والهزاء المُستنكر الاعتقاد بهما بعد مجيء الإسلام، أظهر ملامح التناص الديني في هذا الجانب، ذلك جميعه من خلال التناص غير المباشر؛ بوجهتي: الإيحاء الواضح، والإشارة الخافتة.

وتمثل الفرزدق التناص الديني مع الميثولوجيا العربية القديمة؛ ممثلة في العقائد والأساطير الجاهلية، من خلال محاور مختلفة؛ أظهرها: (البيت الكريم/ المعبد)، والطقس العبادي المشتمل على القرابين والدَّوار، والآلهة الوثنية والصنمية؛ كالأصنام، ويعوث، والآلهة النَّارية، والرُّموز الحيوانية للآلهة، والمعتقدات الأسطورية؛ مثل: الصدى، وزجر الطير، وسقيا القبر، فضلاً عن دور الكهانة في العقل الجمعي العربي، مؤطفاً إيَّاهما جميعاً؛ في سياق: المباشرة تارة، وانفقاتها تارة أخرى.

وتمظهر التناص الديني، بعمومه، في شعر الفرزدق، بغير وسيلة تقنية؛ من قبيل: التناص المباشر وغير المباشر، والتناص الواعي واللاواعي، والتناص التوافقي والتخالفي، والتناص الداخلي والخارجي، والتناص الإفرادي والشبكي؛ بطرائق أسلوبية؛ انتهج الفرزدق من خلالها: الاقتباس، والتضمين، والاستجلاب، والتحوير، والعكس، والاستقطاب الضمني؛ بأثر الإيحاء، ووميض الإشارة.

وأوحت نماذج التناص الديني، على اختلافها، بغايات التناص الوظيفية؛ ممثلة في التأكيد المعنوي، والتعزيز الفكري، لجملة من القضايا الجوهرية؛ أهمها: البعد الإسلامي، والاحتضان التراثي، والتثاقف الموسوعي، والإدراك الواقعي بالأثر الماضي، والإلف الداتي مع الإرث الثقافي العربي، والاستقطاب الأدبي للأنموذج المثالي؛ في المستويين: السياسي، والفكري، وترسيخ الدائفة الدائنية، في استحضار المضمون التراثي.

Abstract**Manifestations of religious intertextuality in Al-Farazdaq poetry
An insight into the content, purpose, and technique****By Taha Ghalib Abdel Rahim**

The research looks into the “**manifestations of religious intertextuality in Al-Farazdaq poetry**” through the analytical insight of its chosen models, in different religious frameworks, through illuminating the effect of the text, the worship legislation, the immovable approach and the religious rituals in the Islam religion, Christianity and Judaism as well as in mythology.

The researcher discusses these frameworks across six successive sections that have various requirements and branches, and that explain the features of quranic, hadithis and Islamic ritual intertextuality. In addition to discussing the manifestations of intertextuality with Jewish and Christian sects and pre-Islamic doctrines, based on: the introspection of teleological values, and the clarification of stylistic techniques, inspired by the indicative models.

The analytical research is fixed in the scientific methodological framework by employing the descriptive method, to illuminate the introductory framework and the inferential approach in the introspection of the intellectual and inductive content, by exploring the teleological effect and technical construction with attracting the with the overtones of the retrieval approach, in the range of the interactive performance of the values of textual interference.

- **Keywords:** Religious Intertextuality, Al-Farazdaq Poetry, Content, Purpose, Technique.

الهوامش**- الهوامش والتعليقات والإحالات:**

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريّا، (ت٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، (د. ط)، بيروت: دار الفكر، (١٩٧٩م)، مادة (نصص).

(٢) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت٧١١هـ / ١٣١١م)، لسان العرب، (ط١)، بيروت: دار صادر، (د. ت)، مادة (نصص)؛ وينظر أيضاً: الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد زكريّا يوسف، (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٩٠م)، مادة (نصص)؛ وينظر: أنيس، د. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، (١٩٧٢م)، مادة (نصص).

(٣) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، (ت٨١٧هـ / ١٤١٥م)، القاموس المحيط، (د. ط)، القاهرة: دار الحديث، (د. ت)، مادة (نصص).

(٤) الزبيدي، محمد مرتضى، (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، (د. ط)، الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت، (١٩٧٤م)، مادة (نصص).

(٥) كريستيفا، جوليا، علم النص، تر: فريد الزاهي، (ط٢)، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، (١٩٩٧م)، ص ٢١.

(٦) نفسه، ص ٧٩.

- (٧) علّوش، د. سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة؛ (عرض وتقديم وترجمة)، (ط١)، بيروت: دار الكتاب اللبناني، والدّار البيضاء: سوشبريس، (١٩٨٥م)، ص٢١٥؛ وللاطلاع على خلاصة أُنظار: (سولير)، و(فوكو)، و(بارت)، في التناص؛ يُنظر: نفسه، ص٢١٥، (٦٤٧ - التناص).
- (٨) مفتاح، د. محمد، تحليل الخطاب الشعري؛ (استراتيجية التناص)، (ط٣)، الدّار البيضاء: المركز الثقافي العربي، (يوليو/ ١٩٩٢م)، ص١٢١.
- (٩) نفسه، ص١٢١.
- (١٠) يُنظر: نفسه، ص١٢٢، ١٢٣، (- الفصل السادس: التناص/ ٢ - التناص الضّروري والاختياري).
- (١١) يُنظر: نفسه، ص١٢٤، ١٢٥، (٣ - التناص الداخلي والخارجي).
- (١٢) يُنظر: نفسه، ص١٢٥ - ١٢٩، (٤ - آليات التناص).
- (١٣) بنيس، محمد، الشعر العربي الحديث؛ بنياته وإبدالاتها؛ ٣ - الشعر المعاصر، (ط٣)، الدّار البيضاء: دار توبقال للنشر، (٢٠٠١م)، ٣: ١٨١.
- (١٤) نفسه، ٣: ١٩١؛ ولاستظهار المقاربات النقدية القديمة والحديثة، والنماذج النصّية؛ يُنظر: نفسه، ٣: ١٨١ - ١٩٨، (٢.٢.٢. الدّاخل النصّي).
- (١٥) نفسه، ٣: ١٩٩؛ ولمطالعة حيثيات المعالجة النقدية، لمفهوم "هجرة النصّ"؛ يُنظر: نفسه، ٣: ١٩٨ - ٢٠١، (٢.٣. هجرة النصّ).
- (١٦) الزّعبي، د. أحمد محمد، التناص نظرياً وتطبيقياً؛ مقدّمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية "رؤيا" لهاشم غرايبة وقصيدة "رأية القلب" لإبراهيم نصر الله، (ط١)، إربد: مكتبة الكائنات، (١٩٩٥م)، ص١٥.
- (١٧) نفسه، ص١٥.
- (١٨) يُنظر: الموسى، د. خليل، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، (د. ط)، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، (٢٠٠٠م)، ص٥٢ - ٥٧، (- مصطلح "النصّ الغائب" وما يتّصل به).
- (١٩) نفسه، ص٥٢.
- (٢٠) نفسه، ص٥٣.
- (٢١) نفسه، ص٥٧.
- (٢٢) نفسه، ص٥٧.
- (٢٣) نفسه، ص٩٣.
- (٢٤) عتيق، أ. د. عمر، التناص الديني في شعر يوسف الخطيب، مجلة مجمع القاسمي للغة العربية، أكاديمية القاسمي للتربية، باقة الغربية، فلسطين، ع (٦)، (٢٠١٢م)، ص٢٠٠.
- (٢٥) لمقاربة مفهوم "التناص"، بحثّاته المختلفة، في الدرس النقدي، باطاريه: العربي، والغربي؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): الغدامي، د. عبد الله، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشرحية (Deconstruction)؛ قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر؛ مقدّمة نظرية ودراسة تطبيقية، (ط١)، جدّة: الثّادي الأدبي الثقافي، (١٩٨٥م)، ص١٣؛ ص٣٢٠ - ٣٢٢؛ ويُنظر: باختين، ميخائيل، قضايا الفنّ الإبداعي عند ديستوفسكي، تر: د. جميل نصيف التكريتي، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، (١٩٨٦م)، ص٩؛ ويُنظر: باختين، ميخائيل، الماركسية وفلسفة اللغة، تر: محمد البكري، ويمنى العيد، (ط١)، الدّار البيضاء: دار توبقال للنشر، (١٩٨٦م)، ص٤٦، ٤٧؛ ويُنظر: بارت، رولان، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعيد العالي، (ط٢)، الدّار البيضاء: دار توبقال للنشر، (١٩٨٦م)، ص٨٥؛ ويُنظر: أنجينو، مارك، مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافية

العامّة، (١٩٨٧م)، ص ١٠٣؛ ويُنظر: السعدني، د. مصطفى، التناصّ الشعريّ؛ قراءة أخرى لقضية السرقات، (د. ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف، (١٩٩١م)، ص ٧٣ - ٨٢، (- الفصل الثاني: التناصّ بين المفهوم والمصطلح)؛ ص ٨٥ - ٨٨، (- الفصل الثالث: فلسفة التناصّ بين الأثر والنصّ)؛ ص ٩١ - ٩٩، (- الفصل الرابع: التناصّ بين السطحيّة والعمق)؛ ويُنظر: القمريّ، بشير، شعريّة النصّ الروائيّ؛ قراءة تناصيّة في كتاب التجلّيات، (ط١)، الرباط: شركة البيادر للنشر والتوزيع، (١٩٩١م)، ص ٦٦ - ١٢٩، (- الباب الثاني: حقول التناصّ في كتاب التجلّيات)؛ ويُنظر: يقطين، سعيد، الرواية والتراث السردّي؛ من أجل وعي جديد بالتراث، (ط١)، بيروت، والدّار البيضاء: المركز الثقافيّ العربيّ، (١٩٩٢م)، ص ١٠ - ٢٢؛ ص ٢٨ - ٣٠؛ ويُنظر: عبد المطلب، د. محمّد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجانيّ، (ط١)، القاهرة: الشركة المصريّة العالميّة للنشر - لونجمان، (١٩٩٥م)، ص ١٥٦؛ ويُنظر: الشوّليّ، داود سلمان، الذنب والخراف المهزومة؛ دراسات في التناصّ الإبداعيّ، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامّة "أفاق عربيّة"، وزارة الثقافة، (٢٠٠١م)، ص ٧ - ١٨، (٢ - انتهاك عالم آدم - التناصّ كآليّة نقدية؛ [مقرب تاريخي من المناهج النقدية الحديثة]؛ ويُنظر: الصيّغ، د. رمضان، في نقد الشعر العربيّ المعاصر؛ دراسة جماليّة، (ط١)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (٢٠٠١م)، ص ٣٣٧ - ٣٤٣، (- ما التناصّ)؛ ويُنظر: ناظم، أحمد، التناصّ في شعر الرواد؛ دراسة، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافيّة العامّة "أفاق عربيّة"، (٢٠٠٤م)، ص ١٧ - ٤١، (- مفهوم التناصّ في الخطاب النقديّ)؛ ص ٤٢ - ٦٩، (- الفصل الأوّل: قوانين وأنواع التناصّ)؛ ص ٧٠ - ١٠٤، (- الفصل الثاني: آليات التناصّ)؛ ص ١٠٥ - ١٣١، (- الفصل الثالث: التناصّ البنائيّ)؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): بنيس، محمّد، النصّ الغائب في شعر أحمد شوقي؛ القراءة والوعي، مجلة فصول، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة، مج (٣)، ع (١)، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر/ ١٩٨٢م)، ص ٧٨ - ٨٤؛ ويُنظر: أديوان، محمّد، مشكلة التناصّ في النقد الأدبيّ المعاصر، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة، بغداد، ع (٤)، (٥، ٦)، (آذار، نيسان، حزيران/ ١٩٩٥م)، ص ٤٦، ٤٧؛ ويُنظر: الكوفيّ، إبراهيم، توظيف الموروث الدينيّ في شعر حيدر محمود، مجلة دراسات، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، مج (٢٨)، ع (١)، (٢٠٠١م)، ص ٢٠٧ - ٢٢٥؛ ويُنظر: عيّاش، ثناء نجاتي، التناصّ الدينيّ في شعر طلال بن رزيك، مجلة دراسات، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، مج (٣٢)، ع (٢)، (٢٠٠٥م)، ص ٢٤٧ - ٢٤٩؛ ويُنظر: أبو شهاب، رامي، مصطلح السرقات الأدبيّة والتناصّ؛ بحث في أوّليّة التنظير، مجلة علامات في النقد، النّادي الأدبيّ الثقافيّ، جدّة، مج (١٦)، ع (٦٤)، (صفر، ١٤٢٩هـ/ فبراير، ٢٠٠٨م)، ص ٢٢٧ - ٢٥١؛ ويُنظر: رمضان، د. إبراهيم عبد الفتّاح، التناصّ في الثقافة العربيّة المعاصرة؛ دراسة تأصيليّة في بلبولوجرافيا المصطلح، مجلة الحجاز العالميّة المحكّمة للدراسات الإسلاميّة والعربيّة، جدّة، ع (٥)، (نوفمبر/ ٢٠١٣م)، ص ١٥٢ - ١٦٦، (- التمهيد)؛ ص ١٦٧ - ١٩١، (- المبحث الأوّل: اتّجاهات معالجة التناصّ عند العرب المعاصرين)؛ ويُنظر: حمودة، د. حنان محمّد، التناصّ في أعمال هند أبي الشعر القصصيّة، مجلة الزّرقاء للبحوث والدراسات الإنسانيّة، جامعة الزّرقاء، الأردن، مج (١٤)، ع (٢)، (٢٠١٤م)، ص ٨١، ٨٢، (- مدخل: التناصّ؛ المفهوم والمنطلقات)؛ ويُنظر: الزّيات، د. تيسير محمّد، التناصّ الدينيّ في شعر محمّد القيسيّ وخليل حاوي، مجلة القسم العربيّ، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، ع (٢١)، (٢٠١٤م)، ص ٥٩، ٦٠، (- مفهوم التناصّ)؛ ص ٦٠، ٦١، (- أهميّة التناصّ)؛ ويُنظر: عبد الكريم، منى رفعت، التناصّ في شعر ابن هانئ الأندلسيّ، مجلة دبالى، كليّة التربية للعلوم الإنسانيّة، العراق، ع (٦٥)، (٢٠١٥م)، ص ٥٤١ - ٥٤٦، (- التناصّ لغة واصطلاحاً)؛ ويُنظر: (الرسائل الجامعيّة): شادليّ، عمر، مصطلح "التناصّ" في خطاب "محمّد عزّام"؛ كتاب "النصّ الغائب" نموذجاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، (٢٠١١/ ٢٠١٢م)، ص ٤٨ - ٨٤، (- مصطلح التناصّ في النقد العربيّ والغربيّ)؛ ويُنظر: بهار، حسن عليّ بشير، التناصّ الدينيّ عند أبي العتاهية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزّة، فلسطين: الجامعة الإسلاميّة، (٢٠١٤م)، ص ١٣ - ٢٤، (- الفصل الأوّل: مفهوم التناصّ)؛ ويُنظر: بوجمعة، سارة، جماليّات التناصّ في شعر "محمّد جربوعه"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بسكرة، الجزائر: جامعة محمّد خيضر، (٢٠١٤/ ٢٠١٥م)، ص ١٤ - ٤٢، (- الفصل الأوّل: التناصّ في الفكر النقديّ)؛ ويُنظر: سواعديّة، عائشة، جماليّات التناصّ في شعر أمل دنقل؛ ديوان "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة" نموذجاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، المسيلة، الجزائر: جامعة محمّد بوضياف، (٢٠١٤/ ٢٠١٥م)، ص ١٣ - ١٥، (- مفهوم التناصّ)؛ ص ٢٤ - ٤٨، (- إستراتيجيّة التناصّ في الدراسات النقديّة)؛ ويُنظر: جبريل، خميس محمّد

- حسن، التناص في شعر يوسف الخطيب؛ دراسة وصفية تحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة، فلسطين: جامعة الأزهر، (٢٠١٥م)، ص ١ - ٢١، (- التمهيد: مفهوم التناص وأفاقه).
- (٢٦) **الوقوف على أظهر مفاصل حياة الفرزدق: الشخصية والأدبية؛ المؤسسة لموروثه الثقافي؛ يُنظر:** (الكتب المنشورة): ابن سلام الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم، (ت ٢٣١هـ/ ٧٥٧م)، طبقات الشعراء، تمهيد: الناشر الألماني جوزف هل، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (٢٠٠١م)، ص ١١١ - ١٥٦، (- الطبقة الأولى من الإسلاميين)؛ ويُنظر: الأمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر، (ت ٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)، المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم، اعتنى بتصحيحه وتهذيبه: المستشرق أ. د. فريتس كرنكو؛ والمرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م)، معجم الشعراء، تهذيب: المستشرق أ. د. سالم الكرنكوي، (ط ٢)، عُيبت بنشرهما للطبعة الأولى مكتبة القدس، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٨٢م)، ص ١٦٦، (- المؤلف والمختلف/ - باب الفاء في أوائل الأسماء/ ٥٤٩ - من يُقال له الفرزدق وأبو الفرزدق)؛ ص ٤٨٦، ٤٨٧، (- معجم الشعراء/ - باب ذكر من اسمه همّام)؛ ويُنظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)، معجم الأدباء؛ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: أ. د. إحسان عباس، (ط ١)، بيروت: دار الغرب الإسلامي، (١٩٩٣م)، ٦: ٢٧٨٥ - ٢٧٨٨، (- حرف الهاء/ ١٢١٢ - همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية)؛ ويُنظر: ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: أ. د. إحسان عباس، (ط ١)، بيروت: دار صادر، (١٩٩٤م)، ٦: ٨٦ - ١٠٠، (- حرف الهاء/ ٧٨٤ - الفرزدق)؛ ويُنظر: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة مُحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، (د. ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د. ت)، ٨: ١٦١، (٢٢٦ - الفرزدق أبو فراس همّام بن غالب التميمي)؛ ويُنظر: الإتيدي، محمد، (ت بعد ١١٠٠هـ/ بعد ١٦٨٩م)، إعلام الناس بما وقع للبرامكة مع بني العباس، تح: محمد أحمد عبد العزيز سالم، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، (٢٠٠٤م)، ص ٢٧٨، (- الفرزدق)؛ ويُنظر: الفحام، د. شاكرا، الفرزدق، (ط ١)، دمشق: دار الفكر، (١٩٧٧م)، ص ١٥ - ٢٠٧، (- الباب الأول: في بيئة الفرزدق وحياته)؛ ويُنظر: (الرسائل الجامعية): راضي، ضياء جاسم محمد، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق؛ دراسة نحوية وصفية دلالية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، أم درمان، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، (٢٠١٢م)، ص ١ - ٤٣، (- الفصل الأول: الفرزدق؛ حياته وشعره).
- (٢٧) **حول أهمية التناص الديني؛ يُنظر:** سواعديّة، جماليات التناص في شعر أمل دنقل؛ ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة أنموذجاً، ص ٣٩ - ٤١، (- التناص الديني).
- (٢٨) **لرصد الملامح الإسلامية، في شعر الفرزدق؛ يُنظر:** عبد الواحد، د. مصطفى، أثر الإسلام في شعر الفرزدق، (ط ١)، القاهرة: دار الإصلاح، (١٩٨٢م).
- (٢٩) **بوجمة، جماليات التناص في شعر محمد جربوعه،** ص ٤٥.
- (٣٠) **جبريل، التناص في شعر يوسف الخطيب؛ دراسة وصفية تحليلية،** ص ٢٥.
- (٣١) **سواعديّة، جماليات التناص في شعر أمل دنقل؛ ديوان البكاء بين يدي زرقاء اليمامة أنموذجاً،** ص ٤٩.
- (٣٢) **العابيد، يوسف، التناص في شعر (الياس أبو شبكة)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، باتنة، الجزائر: جامعة العقيد الحاج لخضر، (٢٠٠٦/٢٠٠٧م)، ص ٦٧.**
- (٣٣) **بهار، التناص الديني عند أبي العتاهية،** ص ٢٦؛ وفي أهمية التناص القرآني للشاعر؛ يُنظر: سليمان، عبد المنعم محمد فارس، مظاهر التناص الديني في شعر أحمد مطر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، (٢٠٠٥م)، ص ١٨، ١٩، (- الفصل الأول: التناص مع القرآن الكريم لفظاً ومعنى/ - توطئة)؛ ويُنظر: لعور، موسى، التناص في رواية "الجازية والدراويش" لابن هذوقة؛ دراسة من منظور لسانيات النص، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بسكرة، الجزائر: جامعة

- محمد خيضر، (٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م)، ص ١٠٤، (- الفصل الثاني: قراءة تناصية في رواية "الجازية والذراويش" / ٣ - التناص الخارجي؛ [المرجعي]؛ [المفتوح] / ج - التناص الديني / - التناص مع النص القرآني)؛ وينظر: بهار، التناص الديني عند أبي العتاهية، ص ٢٦، (- الفصل الثاني: مصادر التناص الديني في شعر أبي العتاهية / - أولاً: التناص مع القرآن الكريم).
- (٣٤) ينظر: خالص، زهرة، التناص التراثي في "حدث أبو هريرة قال... لمحمود السعدي"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة الجزائر، (٢٠٠٥ / ٢٠٠٦م)، ص ٢٠.
- (٣٥) سليمي، د. علي وكباني، رضا، التناص القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل؛ (دراسة ونقد)، مجلة سمنان، جامعة سمنان بالتعاون مع جامعة تشرين السورية، ع (٩)، (٢٠١٢م)، ص ١٠٦.
- (٣٦) حسانين، د. حمدي أحمد، استلهام التراث في شعر ابن خاتمة الأنصاري؛ "دراسة تناصية"، (ط١)، الزقازيق: مكتبة رشيد للنشر والتوزيع، (٢٠٠٦م)، ص ٤٦.
- (٣٧) نفسه، ص ٤٨.
- (٣٨) ينظر: الزيادات، التناص الديني في شعر محمد القيسي وخليل حاوي، ص ٦١، ٦٢، (- التناص مع القرآن الكريم).
- (٣٩) الفرزدق، أبو فراس همّام بن غالب، (ت ١١٠هـ / ٧٢٨م)، الديوان، شرحه وضبطه وعلّق عليه: أ. علي فاعور، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٨٧م)، ص ١٤.
- (٤٠) سورة الأنبياء، الآية ٣٠.
- (٤١) سورة الأعراف، الآية ٥٧.
- (٤٢) سورة الحج، الآية ٥.
- (٤٣) سورة الفرقان، الآية ٥٤.
- (٤٤) سورة السجدة، الآية ٢٧.
- (٤٥) سورة فصلت، الآية ٣٩.
- (٤٦) سورة عبس، الآيات ٢٤ - ٣٢.
- (٤٧) الفرزدق، الديوان، ص ٧٣.
- (٤٨) سورة التوبة، الآية ٤٠.
- (٤٩) الفرزدق، الديوان، ص ١٠٤.
- (٥٠) سورة محمد، الآية ١٥.
- (٥١) سورة الفرقان، الآية ٥٣.
- (٥٢) سورة فاطر، الآية ١٢.
- (٥٣) الفرزدق، الديوان، ص ١٣٧.
- (٥٤) سورة البقرة، الآية ١٩٧.
- (٥٥) الفرزدق، الديوان، ص ١٤٤.
- (٥٦) سورة الإسراء، الآية ٨.
- (٥٧) الفرزدق، الديوان، ص ١٦٥.
- (٥٨) سورة المدثر، الآيتان ٢٧، ٢٨.
- (٥٩) ينظر: الفرزدق، الديوان، ص ٣٠٢.

- (٦٠) نفسه، ص ١٦٦.
- (٦١) سورة الحاقّة، الأيتان ٧، ٨.
- (٦٢) الفرزدق، الديوان، ص ٢١١.
- (٦٣) سورة يونس، الآية ٦٢.
- (٦٤) الفرزدق، الديوان، ص ٢١٤.
- (٦٥) سورة القمر، الأيتان ١٩، ٢٠.
- (٦٦) سورة الحاقّة، الأيتان ٦، ٧.
- (٦٧) الفرزدق، الديوان، ص ٢٣٤.
- (٦٨) سورة طه، الآية ١١١.
- (٦٩) الفرزدق، الديوان، ص ٢٣٤.
- (٧٠) سورة النحل، الآية ٧٠.
- (٧١) سورة الحج، الآية ٥.
- (٧٢) الفرزدق، الديوان، ص ٢٣٥.
- (٧٣) سورة القدر، الآيات ١ - ٥.
- (٧٤) الفرزدق، الديوان، ص ٤١.
- (٧٥) سورة التكوير، الأيتان ٨، ٩.
- (٧٦) في شأن "الوَادِّ" عند الجاهليين؛ يُنظر: الحوفي، د. أحمد، المرأة في الشعر الجاهلي، (ط٢)، بيروت: دار الفكر العربي، (١٩٦٣م)، ص ٢٩٢ - ٣٠٥، (- الباب الأوّل: المرأة في الحياة الأسيّية / - الفصل الثالث: البنات / - الوادِّ)؛ ويُنظر: سالم، د. السيّد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د. ط)، الإسكندرية: مؤسّسة شباب الجامعة، (د. ت)، ١: ٣٩٧ - ٤٠٠.
- (٧٧) يُنظر: نصير، أمل طاهر، ظاهرة الخوف في شعر الفرزدق، مجلّة دراسات، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، الجامعة الأردنيّة، مج (٣٤)، ع (٣)، (٢٠٠٧م)، ص ٦١٤؛ ولتقصّي مظاهر "الفخر الدائّي والقبلي"، في شعر الفرزدق؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): فحام، الفرزدق، ص ٣٥٦ - ٣٦٥، (- الباب الثاني: شعر الفرزدق / - الفصل الثاني: الهجاء والفخر / ب - الهجاء والفخر / ٤ - الفخر)؛ ويُنظر: (الرسائل الجامعيّة): آل حيايدي العمري، عبد الله بن خميس بن سوقان، مكارم الأخلاق في نقائض جرير والفرزدق؛ "المضمون والفن"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أمّ القرى، (٢٠٠٧م) / ١٢ - ٨٧، (- الفصل الأوّل: مكارم الأخلاق في نقائض جرير والفرزدق؛ "الأنماط والسّيقات").
- (٧٨) الفرزدق، الديوان، ص ٤٤.
- (٧٩) سورة الطارق، الآية ٩.
- (٨٠) سورة ق، الآية ١٨.
- (٨١) الفرزدق، الديوان، ص ٢١٣.
- (٨٢) يُنظر: نفسه، ص ٢١٣، (- حاشية الشّارح).
- (٨٣) سورة التوبة، الآية ١٤.
- (٨٤) الفرزدق، الديوان، ص ٢١٥.

- (٨٥) سورة آل عمران، الآية ١٢٣.
- (٨٦) الفرزدق، الديوان، ص ٢٢٨.
- (٨٧) سورة الأنفال، الآية ١٧.
- (٨٨) الفرزدق، الديوان، ص ٢٨١.
- (٨٩) سورة التوبة، الآية ٣٣؛ وسورة الفتح، الآية ٢٨؛ وسورة الصف، الآية ٩.
- (٩٠) الفرزدق، الديوان، ص ٣١٩.
- (٩١) سورة الشورى، الآية ١١.
- (٩٢) سورة الملوك، الآية ١٥.
- (٩٣) سورة فاطر، الآية ٩.
- (٩٤) سورة النمل، الآية ٦٥؛ ويُنظر أيضاً: سورة الأعراف، الآية ١٤؛ وسورة الحجر، الآية ٣٦؛ وسورة النحل، الآية ٢١؛ وسورة المؤمنون، الآية ١٠٠؛ وسورة الشعراء، الآية ٨٧؛ وسورة الصافات، الآية ١٤٤؛ وسورة ص، الآية ٧٩.
- (٩٥) الفرزدق، الديوان، ص ١٩١.
- (٩٦) سورة الأنعام، الآية ٧٣.
- (٩٧) سورة طه، الآية ١٠٢.
- (٩٨) سورة النبأ، الآية ١٨.
- (٩٩) الفرزدق، الديوان، ص ٢٣٢.
- (١٠٠) **لاستجلاء تفاصيل قصة النبي صالح عليه السلام، مع "شمود"؛ يُنظر: ابن كثير، أبو الفداء الإمام الحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشيّ الدمشقيّ، (ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)، قصص الأنبياء، تح: د. عبد الحيّ الفرماويّ، (ط ٥)، العاشر من رمضان، والقاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلاميّة، (١٩٩٧م)، ص ١٤٥ - ١٦٤، (- الباب الخامس: قصة صالح عليه السلام)؛ ويُنظر: الصّابونيّ، محمّد عليّ، النبوة والأنبياء، (ط ٣)، دمشق: مكتبة الغزاليّ، وبيروت: مؤسسة مناهل العرفان، (١٩٨٥م)، ص ٢٤١ - ٢٤٦، (- الفصل السابع: الرّسل غير أولي العزم/ ٣ - صالح عليه السلام)؛ ويُنظر: العدويّ، محمّد أحمد، دعوة الرّسل إلى الله تعالى، (د. ط)، بيروت: دار المعرفة، (١٩٩٧م)، ص ٢٦ - ٣٩، (- دعوة صالح عليه السلام إلى الله تعالى)؛ ويُنظر: الزّين، محمّد بسّام رشديّ، مدرسة الأنبياء؛ عبر وأضواء، (ط ١)، دمشق: دار الفكر، (٢٠٠٠م)، ص ٤٩ - ٦٠.**
- (١٠١) سورة الشّمس، الآيات ١٢ - ١٥.
- (١٠٢) يُنظر: الفرزدق، الديوان، ص ٣٥٣، (- حاشية الشّارح).
- (١٠٣) يُنظر: نفسه، ص ٣١٩.
- (١٠٤) يُنظر: نفسه، ص ٧٤.
- (١٠٥) يُنظر: نفسه، ص ١٤٤.
- (١٠٦) نفسه، ص ١٢٧.
- (١٠٧) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
- (١٠٨) سورة آل عمران، الآية ١٠٥.
- (١٠٩) سورة الأنفال، الآية ٤٦.

- (١١٠) يُنظر: الفرزدق، الديوان، ص ٢١؛ ٥٢؛ ٧٦.
- (١١١) يُنظر: نفسه، ص ٥٥.
- (١١٢) يُنظر: نفسه، ص ٥٩؛ ١٤٠.
- (١١٣) يُنظر: نفسه، ص ٧٠.
- (١١٤) يُنظر: نفسه، ص ٧٣.
- (١١٥) يُنظر: نفسه، ص ٧٧.
- (١١٦) يُنظر: نفسه، ص ٧٧.
- (١١٧) يُنظر: نفسه، ص ٨٢.
- (١١٨) يُنظر: نفسه، ص ٨٦؛ ٨٨؛ ٩١؛ ١٣٩؛ ١٤٦؛ ١٩٢.
- (١١٩) يُنظر: نفسه، ص ١٠٤.
- (١٢٠) يُنظر: نفسه، ص ١١٠.
- (١٢١) يُنظر: نفسه، ص ١٢٨.
- (١٢٢) يُنظر: نفسه، ص ١٣١.
- (١٢٣) يُنظر: نفسه، ص ١٣٦.
- (١٢٤) يُنظر: نفسه، ص ١٤٥.
- (١٢٥) يُنظر: نفسه، ص ١٥٠.
- (١٢٦) يُنظر: نفسه، ص ١٩٤؛ ٢٣٢؛ ٣٠١.
- (١٢٧) يُنظر: نفسه، ص ٢٠٤.
- (١٢٨) يُنظر: نفسه، ص ٢٠٦.
- (١٢٩) يُنظر: نفسه، ص ٢١٥.
- (١٣٠) يُنظر: نفسه، ص ٢٩٧.
- (١٣١) يُنظر: نفسه، ص ٣٠١.
- (١٣٢) يُنظر: نفسه، ص ٢٧٨؛ ٣٠١.
- (١٣٣) يُنظر: نفسه، ص ٤٦.
- (١٣٤) لاستقراء الأثر القرآني، في شعر الفرزدق؛ في المستويات: اللفظية، والتصويرية، والقصصية، والمعنوية؛ يُنظر: عبد، انتصار، أثر القرآن الكريم في شعر الفرزدق، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الكوفة: جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، (٢٠١٢م)، ص ١٣ - ٤٩، (- الفصل الأول: الألفاظ القرآنية في شعر الفرزدق)؛ ص ٥٠ - ٧١، (- الفصل الثاني: أثر الصورة القرآنية في شعر الفرزدق)؛ ص ٧٢ - ٩٢، (- الفصل الثالث: أثر القصص القرآنية في شعر الفرزدق)؛ ص ٩٣ - ١٠٩، (- الفصل الرابع: أثر المعاني القرآنية في شعر الفرزدق).
- (١٣٥) إسماعيل، نداء علي يوسف، التناص في شعر محمد القيسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، (٢٠١٢م)، ص ٦٣.
- (١٣٦) لعور، التناص في رواية "الجازية والدرأويش" لابن هذوقة، ص ١٠٧.
- (١٣٧) الفرزدق، الديوان، ص ٩٧.

(١٣٨) **للتَّعَرُّفِ إِلَى الْحَيَّاتِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِكَبِيرَةِ "عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ"**؛ يُنظَر: الذَّهَبِيُّ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، كتاب الكباير وتبيين المحارم، تح: محيي الدين مستو، (ط ٤)، دمشق، وبيروت: دار ابن كثير، والمدينة المنورة: مكتبة دار التراث، (١٩٩٨م)، ص ٥٥ - ٥٨، (-) الكبيرة السادسة: عقوق الوالدين).

(١٣٩) مالك بن أنس، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)، **مَوْطَأَ الْإِمَامِ مَالِكٍ؛ رِوَايَةُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ**، تح: د. تقي الدين الندوي، (ط ١)، دمشق: دار القلم، (١٩٩١م)، ٢: ٦٢٨، (١٧ - باب [١]: العقيقة)، (ح: ٦٥٨)، (-) الحاشية: ٤).

(١٤٠) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، **الجامع الصحيح المختصر**، تح: د. مصطفى ديب البغا، (ط ٣)، بيروت: دار ابن كثير، (١٩٨٧م)، ٥: ٢٢٢٩، (ح: ٥٦٣١)؛ ويُنظر: مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، **صحيح مسلم**، تح: محمد فواد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ت)، ١: ٩١، (ح: ١٤٤).

(١٤١) نفسه، ٦: ٢٥٣٥، (ح: ٦٥٢٢)؛ ويُنظر: مسلم، صحيح مسلم، ١: ٩١، (ح: ١٤٣؛ ١٤٤)؛ ١: ٩٢، (ح: ١٤٦).

(١٤٢) الفرزدق، الديوان، ص ١٦٨.

(١٤٣) يُنظر: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى، (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، **سنن البيهقي الكبرى**، تح: محمد عبد القادر عطا، (د. ط)، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، (١٩٩٤م)، ٤: ٤٢، (ح: ٦٧٧٢).

(١٤٤) البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، ١: ٤٤٦، (ح: ١٢٦٣)؛ ٣: ١٤٠٨، (ح: ٣٦٦٧)؛ ويُنظر: مسلم، **صحيح مسلم**، ٢: ٦٥٦، (ح: ٦٣)؛ **ويُنظر أيضاً**: ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، **مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ**، (د. ط)، القاهرة: مؤسسة قرطبة، (د. ت)، ٢: ٢٤١، (ح: ٧٢٨١)؛ ٢: ٥٢٩، (ح: ١٠٨٦٤)؛ ٤: ٣٦٠، (ح: ١٩٢٠٩)؛ ٤: ٣٦٣، (ح: ١٩٢٤٢)؛ ويُنظر: النَّسَائِيُّ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)، **المَجْتَبَى مِنَ السُّنَنِ**، تح: عبد الفتاح أبو غدة، (ط ٢)، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية، (١٩٨٦م)، ٤: ٢٦، (ح: ١٨٧٩)؛ ٤: ٩٤، (ح: ٢٠٤٢).

(١٤٥) النَّسَائِيُّ، **سنن النَّسَائِيِّ الْكُبْرَى**، تح: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، (ط ١)، بيروت: دار الكتب العلمية، (١٩٩١م)، ٥: ٤٨، (ح: ٨١٥٩)؛ ٥: ٦٩، (ح: ٨٢٤٩)؛ ٥: ٧٦، (ح: ٨٢٨٢).

(١٤٦) الفرزدق، الديوان، ص ٢١٨.

(١٤٧) نفسه، ص ٢١٨، (-) حاشية الشارح).

(١٤٨) البخاري، **الجامع الصحيح المختصر**، ٣: ١١٨٠، (ح: ٣٠٥٩)؛ ويُنظر: مسلم، صحيح مسلم، ٣: ١٤٢٠، (ح: ١١١)؛ ويُنظر: النَّسَائِيُّ، **سنن النَّسَائِيِّ الْكُبْرَى**، ٤: ٤٠٥، (ح: ٧٧٠٦).

(١٤٩) ابن حنبل، **مُسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ**، ٢: ١٣٨، (ح: ٦٢٣٣)؛ ويُنظر: النَّسَائِيُّ، **سنن النَّسَائِيِّ الْكُبْرَى**، ٢: ٤١٧، (ح: ٣٩٨٦)؛ ويُنظر: النَّسَائِيُّ، **المَجْتَبَى مِنَ السُّنَنِ**، ٥: ٢٤٨، (ح: ٢٩٩٥)؛ ويُنظر: أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي بن المتني التميمي، (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، **مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى**، تح: حسين سليم أسد، (ط ١)، دمشق: دار المأمون للتراث، (١٩٨٤م)، ١٠: ٨٧، (ح: ٥٧٢٣)؛ ويُنظر: ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد التميمي البستي، (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، تح: شعيب الأرنؤوط، (ط ٢)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (١٩٩٣م)، ١٤: ١٣٧، (ح: ٦٢٤٤).

(١٥٠) الفرزدق، الديوان، ص ٢٦٠.

(١٥١) نفسه، ص ٢٦٠، (-) حاشية الشارح).

(١٥٢) مسلم، صحيح مسلم، ٣: ١٥٠٩؛ ويُنظر: العكبري، أبو البقاء محبّ الدّين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت٦١٦هـ/ ١٢١٩م)، اللّباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، (ط١)، بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر، (١٩٩٥م)، ٢: ٣٨٢.

(١٥٣) نفسه، ٣: ١٥٠٩، (ح: ١٤٥)؛ ويُنظر أيضاً: ابن حنبل، مُسند الإمام أحمد بن حنبل، ٣: ١٣٦، (ح: ١٢٤٢١)؛ ويُنظر: الحاكم النّيسابوري، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله، (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)، المُستدرک على الصّحّاحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلميّة، (١٩٩٠م)، ٣: ٤٨١، (ح: ٥٧٩٨)؛ ويُنظر: البيهقي، سنن البيهقيّ الكبرى، ٩: ٤٣، (ح: ١٧٦٩٤)؛ ٩: ٩٩، (ح: ١٧٩٧٦).

(١٥٤) الفرزدق، الدّيونان، ص ٥٦.

(١٥٥) نفسه، ص ٢٤٨.

(١٥٦) نفسه، ص ٣٠٠.

(١٥٧) نفسه، ص ٢٣١.

(١٥٨) نفسه، ص ١٠٨.

(١٥٩) نفسه، ص ١٥٢.

(١٦٠) نفسه، ص ٢٥٩.

(١٦١) نفسه، ص ١٢٦.

(١٦٢) يُنظر: نفسه، ص ٧١.

(١٦٣) يُنظر: نفسه، ص ٢٥٩.

(١٦٤) يُنظر: نفسه، ص ١٠٠.

(١٦٥) يُنظر: نفسه، ص ١٩٠.

(١٦٦) يُنظر: نفسه، ص ٧٧.

(١٦٧) يُنظر: نفسه، ص ٣٢٣.

(١٦٨) يُنظر: نفسه، ص ٦٠.

(١٦٩) نفسه، ص ٢٩٢.

(١٧٠) سورة البقرة، الآية ١٩٨.

(١٧١) يُنظر: الفرزدق، الدّيونان، ص ٢٩٢، (— حاشية الشّارح).

(١٧٢) نفسه، ص ٢١٥.

(١٧٣) سورة غافر، الآية ٦٠.

(١٧٤) سورة البقرة، الآية ٢١٤.

(١٧٥) الفرزدق، الدّيونان، ص ١٢٣.

(١٧٦) (إحالة قبليّة): ورد ذكر "الخوارج"؛ في المثاليّن: الثالث، والرّابع، للتّناصّ القرآنيّ الإيحائيّ.

(١٧٧) العقل، د. ناصر بن عبد الكريم، الخوارج أوّل الفرق في تاريخ الإسلام؛ مناهجهم وأصولهم وسماتهم قديماً وحديثاً وموقف السّلف منهم، (ط١)، الرّياض: دار إشبيليا للنّشر والتّوزيع، (١٩٩٨م)، ص ٢٢، (— المبحث الأوّل: الخوارج الأوّلون/ — توطئة/ — ألقاب الخوارج/ ٣ - الحروريّة)؛ ويُنظر أيضاً: الغصن، أ. د. سليمان بن صالح، الخوارج؛ نشأتهم، فرقهم، صفاتهم، الرّدّ على أبرز عقائدهم،

- (ط١)، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، (٢٠٠٩م)، ص ٥٦ - ٥٨، (- الفصل الأول: نشأة الخوارج، ومُسمّاهم، وألقابهم، وفرقهم/ - المبحث الثالث: مُسمّى الخوارج وألقابهم/ - المطلب الثاني: ألقاب الخوارج/ ٣ - الحرورية).
- (١٧٨) الفرزدق، الديوان، ص ٣٠٠.
- (١٧٩) سورة النساء، الآية ١٥٧.
- (١٨٠) سورة البقرة، الآية ١٣٥.
- (١٨١) سورة آل عمران، الآية ٦٧.
- (١٨٢) لمعابنة الآيات الأخرى، التي تضمنت الإشارة الصريحة إلى "الحنفية"؛ يُنظر: سورة آل عمران، الآية ٩٥؛ وسورة النساء، الآية ١٢٥؛ وسورة الأنعام، الآيتان ٧٩، ١٦١؛ وسورة يونس، الآية ١٠٥؛ وسورة النحل، الآيتان ١٢٠، ١٢٣؛ وسورة الرّوم، الآية ٣٠.
- (١٨٣) الفرزدق، الديوان، ص ١٨٥.
- (١٨٤) سورة آل عمران، الآية ٨٥.
- (١٨٥) لاستيفاء متابعة أحكام أهل الدّمة، في الجزية؛ يُنظر: ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، (ت ٧٥١هـ / ١٣٤٩م)، أحكام أهل الدّمة، تح: يوسف بن أحمد البكري، وشاكر بن توفيق العاروري، (ط١)، الدّمّ: رمادي للنشر، (١٩٩٧م)، ص ٧٩ - ١١٠، (- باب الجزية).
- (١٨٦) الفرزدق، الديوان، ص ١٠٧.
- (١٨٧) سورة البقرة، الآية ٢٣٣.
- (١٨٨) سورة البقرة، الآية ٢٨٦.
- (١٨٩) سورة الأنعام، الآية ١٥٢؛ وسورة الأعراف، الآية ٤٢.
- (١٩٠) سورة المؤمنون، الآية ٦٢.
- (١٩١) لمدارسة أظهر معتقدات العرب، في الجاهلية؛ يُنظر: دغيم، د. سميح، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، (ط١)، بيروت: دار الفكر اللبناني، (١٩٩٥م)، ص ٧٩ - ١٣٤، (- الباب الثالث: المعتقدات عند العرب)؛ ص ١٣٥ - ٢٠٢، (- الباب الرابع: عبادات ومعتقدات أخرى).
- (١٩٢) لاستيطان الأسطورة؛ من حيث مفهومها وغاياتها؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): وايتهد، ألفرد نورث، مغامرات الأفكار، تر: أنيس زكي، (ط١)، بيروت: دار مكتبة الحياة، بالتعاون مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، (١٩٦٦م)، ص ٢٠٥؛ ويُنظر: إبراهيم، د. نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، (ط٣)، القاهرة: دار المعارف، (١٩٨١م)، ص ٢١؛ ويُنظر: الخليلي، عليّ، مدخل إلى الخرافة العربية، (ط١)، القدس: منشورات الرّواد، (١٩٨٢م)، ص ١٩؛ ويُنظر: أحمد، عبد الفتاح محمد، المنهج الأسطوري في تفسير الشعر الجاهلي؛ دراسة نقدية، (ط١)، بيروت: دار المناهل، (١٩٨٧م)؛ ويُنظر: الثوري، د. قيس، الأساطير وعلم الأجناس، (د. ط)، بغداد: أكاديمية الفنون الجميلة، وجامعة بغداد، (د. ت)، ١: ١٣؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): ريد، هريبرت، الشعر والحلم والأسطورة، تر: قاسم عيدو، مجلة آداب القاهرة، جامعة القاهرة، ع (١٢)، (١٩٦١م)، ص ٣٣؛ ويُنظر: الحجاجي، أحمد شمس الدين، الأسطورة والشعر العربي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مج (٤)، ع (٢)، (١٩٨٤م)، ص ٤٥؛ ويُنظر: زيتوني، عبد الغني، الجن وأحوالهم في الشعر العربي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع (٤٤)، (١٩٩١م)، ص ١٨٨ - ١٩٤؛ ويُنظر: عليّ، د. فاضل عبد الواحد، في معنى الأسطورة والملحمة والخرافة، مجلة المؤرّخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرّخين العرب، بغداد، ع (٤٧)، (١٩٩٣م)، ص ٢١٩؛ ويُنظر: رواس، عبد الفتاح، رموز وأساطير في الموروثات الشعبية، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ع (٦٨)، (١٩٩٧م)، ص ٥٩؛ ويُنظر: (الرسائل الجامعية): فريجين، لطيفة، الشعراء الجاهليون بين الأسطورة والتاريخ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، دمشق: جامعة دمشق، (١٩٨٢/١٩٨٣م)، ص ٢١٣.

- (١٩٣) العايب، التناص في شعر (الibas أبو شبكة)، ص ٨٨، ٨٩.
- (١٩٤) لعور، التناص في رواية "الجازية والدرأويش" لابن هدوقة، ص ٩٩.
- (١٩٥) الفرزدق، الديوان، ص ١٤٩.
- (١٩٦) نفسه، ص ٣٢٩.
- (١٩٧) يُنظر: الحوفي، المرأة في الشعر الجاهلي، ص ٢٩٩، ٣٠٠، (- الباب الأول: المرأة في الحياة الأسرية - الفصل الثالث: البنات - الوأد - هل كان الوأد عاماً؟).
- (١٩٨) يُنظر: الجوهري، الصحاح؛ تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (عكف)؛ ويُنظر أيضاً: الرّازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت بعد ٦٦٦هـ/ بعد ٢٦٨م)، مختار الصحاح، غني بترنيبه: محمود خاطر بك، (ط٦)، القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، (١٩٥١م)، مادة (عكف).
- (١٩٩) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب، (ت ٢٠٤هـ/ ٨١٩م)، كتاب الأصنام، تح: أ. أحمد زكي باشا، (ط٣)، القاهرة: دار الكتب المصرية، (١٩٩٥م)، ص ٣٣، ٣٤.
- (٢٠٠) علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط٣)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٨٠م)، ٦: ١٩٦.
- (٢٠١) الفرزدق، الديوان، ص ١٤٩.
- (٢٠٢) لتفحص أنواع الآلهة عند الجاهليين؛ يُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ٨٦ - ٩٩، (- الباب الثالث: المعتقدات عند العرب - الفصل الثاني: الوثنية والصنمية)؛ ص ١٠٠ - ١١٢، (- الفصل الثالث: أصنام العرب والهنتم)؛ ص ١١٣ - ١٢٨، (- الفصل الرابع: أصنام وآلهة أخرى عند العرب الجاهليين)؛ ص ١٢٩ - ١٣٤، (- الفصل الخامس: آلهة الأماكن).
- (٢٠٣) سورة النجم، الآية ١٩.
- (٢٠٤) الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، (ط٣)، بيروت: دار النهار للنشر، (١٩٨٣م)، ص ١٨.
- (٢٠٥) يُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٠٣.
- (٢٠٦) يُنظر: نفسه، ص ١٠٣، ١٠٤.
- (٢٠٧) السوّاح، فراس، لغز عشقنا؛ الألوهة المؤنثة، (ط٦)، دمشق: دار علاء الدين، (١٩٩٦م)، ص ٨٨.
- (٢٠٨) اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر، (ت بعد ٢٩٢هـ/ بعد ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، (ط٦)، بيروت: دار صادر، (١٩٩٥م)، ١: ٢٥٦.
- (٢٠٩) ابن منظور، لسان العرب، مادة (لوي).
- (٢١٠) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص ١٦.
- (٢١١) حول عبادة "النات" و"السّمس"؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص ٣١؛ ويُنظر: الجارم، محمد نعمان، أديان العرب في الجاهلية، (ط١)، القاهرة: مطبعة السعادة، (١٩٢٣م)، ص ١٨٧؛ ويُنظر: نيلسن، ديتلف وآخرون، التاريخ العربي القديم، تر: فؤاد حسين، (د. ط)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥٨م)، ص ١٩٢؛ ويُنظر: عبد الرحمن، د. نصرت، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، (د. ط)، عمان: مكتبة الأقصى، (١٩٧٦م)، ص ١٠٨؛ ويُنظر: علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ٢: ٣٥٦، ٣٥٧؛ ويُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٤٤، ١٤٥، ١٧٥؛ ويُنظر: النعمي، د. أحمد إسماعيل، الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، (ط١)، القاهرة: سينا للنشر، (١٩٩٥م)، ص ٧٩؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): نامي، د. خليل يحيى، نقوش خرابة براقش على ضوء مجموعة محمد توفيق الثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج (١٧)، ع (١)، (١٩٥٦م)، ص ١٢٠؛ ويُنظر: عبد الرحمن، إبراهيم، التفسير الأسطوري في الشعر

- الجاهلي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مج (١)، ع (٣)، (١٩٨١م)، ص ١٣٠.
- (٢١٢) يُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ٩٣، ٩٤.
- (٢١٣) الفرزدق، الديوان، ص ٣١٧.
- (٢١٤) يُنظر: نفسه، ص ٣١٧، (- حاشية الشارح).
- (٢١٥) نفسه، ص ١٨٥.
- (٢١٦) يُنظر: نفسه، ص ١٨٥، (- حاشية الشارح).
- (٢١٧) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص ٤٢.
- (٢١٨) يُنظر: الفرزدق، الديوان، ص ٣٢٥.
- (٢١٩) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص ٥١.
- (٢٢٠) نفسه، ص ٦.
- (٢٢١) الفرزدق، الديوان، ص ١٨٥.
- (٢٢٢) سورة نوح، الآية ٢٣.
- (٢٢٣) ابن الكلبي، كتاب الأصنام، ص ٥١.
- (٢٢٤) يُنظر: نفسه، ص ٥٢، ٥٣.
- (٢٢٥) نفسه، ص ١٣.
- (٢٢٦) نفسه، ص ٥٧؛ ويُنظر: نفسه، ص ١٠.
- (٢٢٧) يُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١١٧.
- (٢٢٨) الفرزدق، الديوان، ص ١٨٥.
- (٢٢٩) للوقوف على قداسة "النار"، في الفكر القديم؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٦٨ - ١٧١، (- الباب الرابع: عبادات ومعتقدات أخرى/ - الفصل الثاني: عبادات ومعتقدات متنوعة/ ٩ - عبادة ظواهر الطبيعة)؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): الحشّاب، د. مصطفى، طقوس أنثيثوما؛ بحث في الاجتماع الديني، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج (١٥)، ع (٢)، (١٩٥٣م)، ص ٣٦.
- (٢٣٠) ابن منظور، لسان العرب، مادة (بقر)؛ ويُنظر أيضاً: أبو سويلم، أ. د. أنور، المطر في الشعر الجاهلي، (ط١)، عمان: دار عمّار للنشر والتوزيع، وبيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (١٩٨٧م)، ص ٩٣ - ٩٧، (- الفصل الثاني: الاستسقاء في الشعر الجاهلي/ ٥ - طقوس العرب في الاستسقاء/ أ - النار السحرية والمطر)؛ ص ٩٨ - ١٠٠، (ب - ثور الوحش والمطر)؛ ويُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٦٩، (- الباب الرابع: عبادات ومعتقدات أخرى/ - الفصل الثاني: عبادات ومعتقدات متنوعة/ ٩ - عبادة ظواهر الطبيعة/ - نار الاستسقاء).
- (٢٣١) دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٦٨.
- (٢٣٢) يُنظر: الفرزدق، الديوان، ص ٣٢٨، (- حاشية الشارح).
- (٢٣٣) نفسه، ص ٣٢٨.
- (٢٣٤) لاستظهار قداسة "الحية"، في الفكر الديني القديم؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): أبو يحيى، أحمد إسماعيل، الحية في التراث العربي، (ط١)، صيدا: المكتبة العصرية، (١٩٩٧م)؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): العزّاوي، صالح، من صور الميثولوجيا في الأدب العربي، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ع (١٠)، (١٩٧٤م)، ص ٩؛ ويُنظر: (الرسائل الجامعية): عبد الله، محمود صبري علي،

- (٢٣٥) الحية في الشعر الجاهلي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، (٢٠٠٣م)، ص ١ - ٥٢، (- الفصل الأول: الحية في الموروث القديم).
- (٢٣٥) يُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٥١ - ١٥٣، (- الباب الرابع: عبادات ومعتقدات أخرى / - الفصل الثاني: عبادات ومعتقدات متنوعة / ٢ - تقديس الحيوان)؛ وحول ملامح تقديس الأشجار والنباتات؛ يُنظر: نفسه، ص ١٥٣، ١٥٤، (٣ - تقديس النباتات).
- (٢٣٦) الفرزدق، الديوان، ص ٤٣.
- (٢٣٧) نفسه، ص ٤٣، (- حاشية الشارح).
- (٢٣٨) دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ١٦٧، ١٦٨؛ ويُنظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (صدي)؛ وفي علاقة اليوم بالهامة والروح؛ يُنظر: الديك، أ. د. إحسان، الهامة والصدى؛ صدى الروح في الشعر الجاهلي، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، (العلوم الإنسانية)، نابلس، فلسطين، مج (١٣)، ع (٢)، (١٩٩٩م)، ص ٦٤٥ - ٦٥١، (- لم اليوم صدى الهامة والروح؟).
- (٢٣٩) الديك، الهامة والصدى؛ صدى الروح في الشعر الجاهلي، ص ٦٥١.
- (٢٤٠) يُنظر: نفسه، ص ٦٤٥ - ٦٤٥، (- لم الهامة والصدى صدى الروح؟).
- (٢٤١) يُنظر: الفرزدق، الديوان، ص ١٣٨، (- حاشية الشارح).
- (٢٤٢) نفسه، ص ١٣٨.
- (٢٤٣) نفسه، ص ١٦٢.
- (٢٤٤) نفسه، ص ١١٤.
- (٢٤٥) يُنظر: نفسه، ص ١٦٢، (- حاشية الشارح).
- (٢٤٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة (زجر).
- (٢٤٧) يُنظر: دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٦٦.
- (٢٤٨) نفسه، ص ١٦٦.
- (٢٤٩) يُنظر: الفحام، الفرزدق، ص ٤٣٣، ٤٣٤.
- (٢٥٠) الفرزدق، الديوان، ص ٨٢.
- (٢٥١) يُنظر: أبو سويلم، المطر في الشعر الجاهلي، ص ٧٨ - ٨٥، (- الفصل الثاني: الاستسقاء في الشعر الجاهلي / ٢ - اللحك في المطر بوساطة السحر / ح - الاستسقاء بالموتى).
- (٢٥٢) يُنظر: الديك، الهامة والصدى؛ صدى الروح في الشعر الجاهلي، ص ٦٥٥، (- مغادرة الروح جسد الميت).
- (٢٥٣) يُنظر: نفسه، ص ٦٥٥ - ٦٥٧.
- (٢٥٤) نفسه، ص ٦٥٧.
- (٢٥٥) الفرزدق، الديوان، ص ١٠٤.
- (٢٥٦) يُنظر: نفسه، ص ١٠٤، (- حاشية الشارح).
- (٢٥٧) لمواكبة دور "الكهان"، في الفكر الميثولوجي القديم؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): الماجدي، خزعل، الدين السومري، (ط١)، عمّان: دار الشروق، (١٩٩٨م)، ص ٣٤؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): يوسف، شريف، السحر عند البابليين والمصريين والعرب قبل الإسلام، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ع (٥)، (١٩٧٨م)، ص ٤٨؛ ويُنظر: يوسف، شريف، الموسيقى عند السومريين والبابليين والآشوريين، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ع (٥)، (١٩٩٤م)، ص ١١؛

وبشأن الدّور الوظيفي، للملك الكاهن؛ يُنظر: (الكتب المنشورة): دغيم، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، ص ١٦١ - ١٦٤؛ ويُنظر: بارندر، جفري، المعتقدات الذنبيّة لدى الشّعوب، تر: أ. د. إمام عبد الفتاح إمام، (ط٢)، القاهرة: مكتبة مديبولي للنشر والتوزيع، (١٩٩٦م)، ص ٤٧؛ ويُنظر: مازيل، جان، الحضارة الفينيقية والكنعانية، تر: ربا الخش، (ط١)، دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، (١٩٩٨م)، ص ١٧١؛ ويُنظر: (الأبحاث المنشورة): الجوهرى، د. محمد، التراث الشعبي، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مج (٣٠)، ع (١)، (١٩٧٣م)، ص ٤٥.

- ثبّت المصادر والمراجع والأبحاث المنشورة والرّسائل الجامعية:

- أوّلًا: ثبّت المصادر والمراجع:

أ - ثبّت المصادر والمراجع العربيّة:

١ - القرآن الكريم.

٢ - الأمدى، أبو القاسم الحسن بن بشر، (ت ٣٧٠هـ / ٩٨٠م)، المؤتلف والمختلف في أسماء الشّعراء وكناهم وألقابهم وأسبابهم وبعض شعرهم، اعتنى بتصحيحه وتهذيبه: المستشرق أ. د. فريتس كرنكو؛ والمرزبانى، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت ٣٨٤هـ / ٩٩٤م)، معجم الشّعراء، تهذيب: المستشرق أ. د. سالم الكرنكو، (ط٢)، عُنيبت بنشرهما للطبعة الأولى مكتبة القدس، بيروت: دار الكتب العلميّة، (١٩٨٢م).

٣ - إبراهيم، د. نبيلة، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، (ط٣)، القاهرة: دار المعارف، (١٩٨١م).

٤ - الإثنيدي، محمد، (ت بعد ١١٠٠هـ / بعد ٦٨٩م)، إعلام النّاس بما وقع للبرامكة مع بني العبّاس، تح: محمد أحمد عبد العزيز سالم، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلميّة، (٢٠٠٤م).

٥ - أنيس، د. إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، (ط٢)، القاهرة: دار المعارف، (١٩٧٢م).

٦ - البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، (ت ٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، الجامع الصحيح المختصر، تح: د. مصطفى ديب البغا، (ط٣)، بيروت: دار ابن كثير، (١٩٨٧م).

٧ - العكبري، أبو اليقظ محبّ الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، (ت ٦١٦هـ / ١٢١٩م)، اللّباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، (ط١)، بيروت: دار الفكر المعاصر، ودمشق: دار الفكر، (١٩٩٥م).

٨ - بنيس، محمد، الشّعْر العربيّ الحديث؛ بنياته وإبدالاتها؛ ٣ - الشّعْر المعاصر، (ط٣)، الدّار البيضاء: دار توبقال للنشر، (٢٠٠١م).

٩ - البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن عليّ بن موسى، (ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م)، سنن البيهقيّ الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، (د. ط)، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، (١٩٩٤م).

١٠ - الجارم، محمد نعمان، أديان العرب في الجاهليّة، (ط١)، القاهرة: مطبعة السّعادة، (١٩٢٣م).

١١ - الجوهرى، أبو نصر إسماعيل بن حمّاد، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٣م)، الصّاح؛ تاج اللّغة وصاح العربيّة، تح: محمد زكريّا يوسف، (ط٤)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٩٠م).

١٢ - الحاكم النّيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)، المُستدرك على الصّحّاحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلميّة، (١٩٩٠م).

١٣ - ابن حبان، أبو حاتم محمد بن أحمد الثّميميّ البستي، (ت ٣٥٤هـ / ٩٦٥م)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تح: شعيب الأرناؤوط، (ط٢)، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، (١٩٩٣م).

١٤ - حسانين، د. حمدي أحمد، استلهام التراث في شعر ابن خاتمة الأنصاريّ؛ دراسة تناسيّة، (ط١)، الرّقازيق: مكتبة رشيد للنشر والتوزيع، (٢٠٠٦م).

١٥ - ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشّيباني، (ت ٢٤١هـ / ٨٥٥م)، مُسنّد الإمام أحمد بن حنبل، (د. ط)، القاهرة: مؤسّسة قرطبة، (د. ت).

١٦ - الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، (ط٣)، بيروت: دار النّهار للنشر، (١٩٨٣م).

١٧ - الحوفي، د. أحمد، المرأة في الشّعْر الجاهليّ، (ط٢)، بيروت: دار الفكر العربيّ، (١٩٦٣م).

١٨ - ابن خلّكان، أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الرّمان، تح: أ. د. إحسان عبّاس، (ط١)، بيروت: دار صادر، (١٩٩٤م).

١٩ - الخليفي، عليّ، مدخل إلى الخرافة العربيّة، (ط١)، القدس: منشورات الرّوّاد، (١٩٨٢م).

٢٠ - دغيم، د. سميح، أديان ومعتقدات العرب قبل الإسلام، (ط١)، بيروت: دار الفكر الثّبانيّ،

- ١٩٩٥م).
 ٢١ - الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد، (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط، (د. ط)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (د. ت).
 ٢٢ - الذهبي، كتاب الكبار وتبيين المحارم، تح: محيي الدين مستو، (ط٤)، دمشق، بيروت: دار ابن كثير، والمدنية المنورة: مكتبة دار التراث، (١٩٩٨م).
 ٢٣ - الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (ت بعد ٦٦٦هـ / بعد ١٢٦٨م)، مختار الصحاح، غني بترتيبه: محمود خاطر بك، (ط٦)، القاهرة: مطبعة جامعة فؤاد الأول، (١٩٥١م).
 ٢٤ - الزبيدي، محمد مرتضى، (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد العليم الطحاوي، (د. ط)، الكويت: وزارة الإعلام الكويتية، مطبعة حكومة الكويت، (١٩٧٤م).
 ٢٥ - الرعبي، د. أحمد محمد، التناص نظرياً وتطبيقياً؛ مقدمة نظرية مع دراسة تطبيقية للتناص في رواية "رؤيا" لهاشم غرابية وقصيدة "رأية القلب" لإبراهيم نصر الله، (ط١)، إربد: مكتبة الكائني، (١٩٩٥م).
 ٢٦ - الزين، محمد بسام رشدي، مدرسة الأنبياء؛ عبر وأصواء، (ط١)، دمشق: دار الفكر، (٢٠٠٠م).
 ٢٧ - سالم، د. السيد عبد العزيز، دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، (د. ط)، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، (د. ت).
 ٢٨ - السعدي، د. مصطفى، التناص الشعري؛ قراءة أخرى لقضية السرقات، (د. ط)، الإسكندرية: منشأة المعارف، (١٩٩١م).
 ٢٩ - ابن سلام الجمحي، أبو عبد الله محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم، (ت ٢٣١هـ / ٧٥٧م)، طبقات الشعراء، تمهيد: الناشر الألماني جوزف هل، (د. ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (٢٠٠١م).
 ٣٠ - السواح، فراس، لغز عشتار؛ الألوهة المؤنثة، (ط٦)، دمشق: دار علاء الدين، (١٩٩٦م).
 ٣١ - أبو سليمان، أ. د. أنور، المطر في الشعر الجاهلي، (ط١)، عمان: دار عمّار للنشر والتوزيع، وبيروت: دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (١٩٨٧م).
 ٣٢ - الشويلي، داود سلمان، الذئب والخراف المعضومة؛ دراسات في التناص الإبداعي، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة "افاق عربية"، ووزارة الثقافة، (٢٠٠١م).
 ٣٣ - الصابوني، محمد علي، النبوة والأنبياء، (ط٣)، بيروت: مؤسسة مناهل العرفان، ودمشق: مكتبة الغزالي، (١٩٨٥م).
 ٣٤ - الصبّاغ، د. رمضان، في نقد الشعر العربي المعاصر؛ دراسة جمالية، (ط١)، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، (٢٠٠١م).
 ٣٥ - عبد الرحمن، د. نصرت، الصورة الفنية في الشعر الجاهلي في ضوء النقد الحديث، (د. ط)، عمان: مكتبة الأقصى، (١٩٧٦م).
 ٣٦ - عبد المطلب، د. محمد، قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني، (ط١)، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان، (١٩٩٥م).
 ٣٧ - العدوي، محمد أحمد، دعوة الرسل إلى الله تعالى، (د. ط)، بيروت: دار المعرفة، (١٩٩٧م).
 ٣٨ - العقل، د. ناصر بن عبد الكريم، الخوارج أوّل الفرق في تاريخ الإسلام؛ مناهجهم وأصولهم وسماتهم قديماً وحديثاً وموقف السلف منهم، (ط١)، الرياض: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، (١٩٩٨م).
 ٣٩ - علوش، د. سعيد، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة؛ (عرض وتقديم وترجمة)، (ط١)، بيروت: دار الكتاب اللبناني، والدّار البيضاء: سوشبريس، (١٩٨٥م).
 ٤٠ - علي، د. جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط٣)، بيروت: دار العلم للملايين، (١٩٨٠م).
 ٤١ - الغدامي، د. عبد الله، الخطيئة والتكفير من النبوية إلى التشرحية (Deconstruction)؛ قراءة نقدية لنموذج إنساني معاصر؛ مقدمة نظرية ودراسة تطبيقية، (ط١)، جدة: النادي الأدبي الثقافي، (١٩٨٥م).
 ٤٢ - الغصن، أ. د. سليمان بن صالح، الخوارج؛ نشأتهم، فرقهم، صفاتهم، الردّ على أبرز عقائدهم، (ط١)، الرياض: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، (٢٠٠٩م).
 ٤٣ - ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا، (ت ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م)، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد

- السَّلام هارون، (د. ط)، بيروت: دار الفكر، (١٩٧٩م).
- ٤٤ - الفحام، د. شاکر، الفرزدق، (ط١)، دمشق: دار الفكر، (١٩٧٧م).
- ٤٥ - الفرزدق، أبو فراس همَّام بن غالب، (ت ١١٠هـ / ٧٢٨م)، الديوان، شرحه وضبطه وعلَّق عليه: أ. عليّ فاعور، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، (١٩٨٧م).
- ٤٦ - الفيروزآباديُّ، مجد الدِّين محمد بن يعقوب، (ت ٨١٧هـ / ٤١٥م)، القاموس المحيط، (د. ط)، القاهرة: دار الحديث، (د. ت).
- ٤٧ - القمريُّ، بشير، شعريَّة النَّصِّ الرَّوائِيِّ؛ قراءة تناصِّيَّة في كتاب النَّجَلِيَّات، (ط١)، الرِّباط: شركة البيادر للنَّشر والتَّوزيع، (١٩٩١م).
- ٤٨ - ابن قيِّم الجوزيَّة، أبو عبد الله شمس الدِّين محمد بن أبي بكر، (ت ٧٥١هـ / ٣٤٩م)، أحكام أهل الدِّمَّة، تح: يوسف بن أحمد البكري، وشاکر بن توفيق العاروري، (ط١)، الدِّمام: رمادي للنَّشر، (١٩٩٧م).
- ٤٩ - ابن كثير، أبو الفداء الإمام الحافظ عماد الدِّين إسماعيل بن كثير القرشيِّ الدِّمشقيُّ، (ت ٧٧٤هـ / ٣٧٣م)، قصص الأنبياء، تح: د. عبد الحيِّ الفرماوي، (ط٥)، العاشر من رمضان، والقاهرة: دار الطباعة والنَّشر الإسلاميَّة، (١٩٩٧م).
- ٥٠ - ابن الكلبيُّ، أبو المنذر هشام بن محمد بن السَّائب، (ت ٢٠٤هـ / ٨١٩م)، كتاب الأَصنام، تح: أ. أحمد زكي باشا، (ط٣)، القاهرة: دار الكتب المصريَّة، (١٩٩٥م).
- ٥١ - الماجديُّ، خزل، الدِّين السُّومريُّ، (ط١)، عمَّان: دار الشُّروق، (١٩٩٨م).
- ٥٢ - مالك بن أنس، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحيُّ المدنيُّ، (ت ١٧٩هـ / ٧٩٥م)، مؤطاً الإمام مالك؛ رواية محمد بن الحسن، تح: د. تقِّي الدِّين النَّدوي، (ط١)، دمشق: دار القلم، (١٩٩١م).
- ٥٣ - مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيريُّ النَّيسابوريُّ، (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥م)، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، بيروت: دار إحياء الثُّراث العربيِّ، (د. ت).
- ٥٤ - مفتاح، د. محمد، تحليل الخطاب الشعريِّ؛ (استراتيجيَّة النَّصِّ)، (ط٣)، الدَّار البيضاء: المركز الثقافي العربيِّ، (يوليو / ١٩٩٢م).
- ٥٥ - ابن منظور، أبو الفضل جمال الدِّين محمد بن مكرم، (ت ٧١١هـ / ٣١١م)، لسان العرب، (ط١)، بيروت: دار صادر، (د. ت).
- ٥٦ - موسى، د. خليل، قراءات في الشعر العربيِّ الحديث والمعاصر، (د. ط)، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب، (٢٠٠٠م).
- ٥٧ - ناهم، أحمد، النَّصِّاص في شعر الرُّوَّاد؛ دراسة، (ط١)، بغداد: دار الشُّؤون الثقافيَّة العامَّة "أفاق عربيَّة"، (٢٠٠٤م).
- ٥٨ - النَّسائيُّ، أبو عبد الرَّحمن أحمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م)، سنن النَّسائيِّ الكبرى، تح: د. عبد الغفَّار سليمان البنداريِّ، وسيد كسرويِّ حسن، (ط١)، بيروت: دار الكتب العلميَّة، (١٩٩١م).
- ٥٩ - النَّسائيُّ، المُجْتَبَى من السُّنن، تح: عبد الفُتَّاح أبو غدَّة، (ط٢)، حلب: مكتبة المطبوعات الإسلاميَّة، (١٩٨٦م).
- ٦٠ - النُّعيميُّ، د. أحمد إسماعيل، الأسطورة في الشعر العربيِّ قبل الإسلام، (ط١)، القاهرة: سينا للنَّشر، (١٩٩٥م).
- ٦١ - الثُّوريُّ، د. قيس، الأساطير وعلم الأجناس، (د. ط)، بغداد: أكاديميَّة الفنون الجميلة، وجامعة بغداد، (د. ت).
- ٦٢ - ياقوت الحمويُّ، أبو عبد الله شهاب الدِّين ياقوت بن عبد الله، (ت ٦٢٦هـ / ٢٢٩م)، معجم الأدباء؛ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تح: أ. د. إحسان عبَّاس، (ط١)، بيروت: دار الغرب الإسلاميِّ، (١٩٩٣م).
- ٦٣ - اليعقوبيُّ، أحمد بن إسحاق بن جعفر، (ت بعد ٢٩٢هـ / بعد ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبيِّ، (ط٦)، بيروت: دار صادر، (١٩٩٥م).
- ٦٤ - أبو يعلى الموصليُّ، أحمد بن عليِّ بن المنثيِّ الثَّميميُّ، (ت ٣٠٧هـ / ٩٢٠م)، مُسنَد أبي يعلى، تح: حسين سليم أسد، (ط١)، دمشق: دار المأمون للثُّراث، (١٩٨٤م).
- ٦٥ - يقطين، سعيد، الرواية والثُّراث السُّردِيُّ؛ من أجل وعي جديد بالثُّراث، (ط١)، بيروت، والدَّار

البيضاء: المركز الثقافي العربي، (١٩٩٢م).

ب - ثَبَتَ الْمَرَاجِعَ الْمُعَرَّبَةَ:

- ١ - أنجينو، مارك، مفهوم التناصّ في الخطاب النقديّ الجديد، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، (١٩٨٧م).
 - ٢ - باختين، ميخائيل، قضايا الفنّ الإبداعيّ عند ديستوفسكي، تر: د. جميل نصيف الكرّي، (ط١)، بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، (١٩٨٦م).
 - ٣ - باختين، الماركسيّة وفلسفة اللغة، تر: محمّد البركيّ ويمنى العيد، (ط١)، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، (١٩٨٦م).
 - ٤ - بارت، رولان، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بنعبد العالي، (ط٢)، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، (١٩٨٦م).
 - ٥ - بارندر، جفري، المعتقدات الدينيّة لدى الشعوب، تر: أ. د. إمام عبد الفتّاح إمام، (ط٢)، القاهرة: مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، (١٩٩٦م).
 - ٦ - كريستيفا، جوليا، علم النصّ، تر: فريد الزاهي، (ط٢)، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، (١٩٩٧م).
 - ٧ - مازيل، جان، الحضارة الفينيقية والكنعانية، تر: ربا الخش، (ط١)، دمشق: دار الحوار للنشر والتوزيع، (١٩٩٨م).
 - ٨ - نيلسن، ديتلف وآخرون، التاريخ العربيّ القديم، تر: فواد حسين، (د. ط)، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، (١٩٥٨م).
 - ٩ - وايتهد، ألفرد نورث، مغامرات الأفكار، تر: أنيس زكي، (ط١)، بيروت: دار مكتبة الحياة، بالتعاون مع مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر، (١٩٦٦م).
- ثانيًا: ثَبَتَ الْأَبْحَاثَ الْمُنَشُورَةَ:**
- ١ - أدويان، محمّد، مشكلة التناصّ في النقد الأدبيّ المعاصر، مجلة الأقلام، وزارة الثقافة، بغداد، (ع: ٤، ٥، ٦)، (أذار، نيسان، حزيران/ ١٩٩٥م).
 - ٢ - بنيس، محمّد، النصّ الغائب في شعر أحمد شوقي؛ القراءة والوعي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (مج: ٣)، (ع: ١)، (أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر/ ١٩٨٢م).
 - ٣ - الجوهرى، د. محمّد، التراث الشعبيّ، مجلة كليّة الآداب، جامعة القاهرة، (مج: ٣٠)، (ع: ١)، (١٩٧٣م).
 - ٤ - الحجاجي، أحمد شمس الدين، الأسطورة والشعر العربيّ، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (مج: ٤)، (ع: ٢)، (١٩٨٤م).
 - ٥ - حمودة، د. حنان محمّد، التناصّ في أعمال هند أبي الشعر القصصيّة، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانيّة، جامعة الزرقاء، الأردن، (مج: ١٤)، (ع: ٢)، (٢٠١٤م).
 - ٦ - الخشّاب، د. مصطفى، طقوس أنتيشوما؛ بحث في الاجتماع الدينيّ، مجلة كليّة الآداب، جامعة القاهرة، (مج: ١٥)، (ع: ٢)، (١٩٥٣م).
 - ٧ - الديك، أ. د. إحسان، الهامة والصدى؛ صدى الرّوح في الشعر الجاهليّ، مجلة جامعة النّجاح للأبحاث (العلوم الإنسانيّة)، نابلس، فلسطين، (مج: ١٣)، (ع: ٢)، (١٩٩٩م).
 - ٨ - رمضان، د. إبراهيم عبد الفتّاح، التناصّ في الثقافة العربيّة المعاصرة؛ دراسة تأصيليّة في بيلوجرافيا المصطلح، مجلة الحجاز العالميّة المحكّمة للدراسات الإسلاميّة والعربيّة، جدّة، (ع: ٥)، (نوفمبر/ ٢٠١٣م).
 - ٩ - رواس، عبد الفتّاح، رموز وأساطير في الموروثات الشعبيّة، مجلة التراث العربيّ، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (ع: ٦٨)، (١٩٩٧م).
 - ١٠ - ريد، هربرت، الشعر والحلم والأسطورة، تر: قاسم عيدو، مجلة آداب القاهرة، جامعة القاهرة، (ع: ١٢)، (١٩٦١م).
 - ١١ - الزيادات، د. تيسير محمّد، التناصّ الدينيّ في شعر محمّد القيسيّ وخلييل حاوي، مجلة القسم العربيّ، جامعة البنجاب، لاهور، باكستان، (ع: ٢١)، (٢٠١٤م).

- ١٢ - زيتوني، عبد الغني، الجن وأحوالهم في الشعر العربي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، (ع: ٤٤)، (١٩٩١م).
- ١٣ - سليمي، د. علي وكياني، رضا، التناصّ القرآني في شعر محمود درويش وأمل دنقل؛ (دراسة ونقد)، مجلة سمنان، جامعة سمنان بالتعاون مع جامعة تشرين السورية، (ع: ٩)، (٢٠١٢م).
- ١٤ - أبو شهاب، رامي، مصطلح السرقات الأدبية والتناص؛ بحث في أوليّة التنظير، مجلة علامات في النقد، النادي الأدبي الثقافي، جدة، (مج: ١٦)، (ع: ٦٤)، (صفر، ١٤٢٩هـ/ فبراير، ٢٠٠٨م).
- ١٥ - عبد الرحمن، إبراهيم، التفسير الأسطوري في الشعر الجاهلي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (مج: ١)، (ع: ٣)، (١٩٨١م).
- ١٦ - عبد الكريم، منى رفعت، التناصّ في شعر ابن هاني الأندلسي، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، (ع: ٦٥)، (٢٠١٥م).
- ١٧ - عتيق، أ. د. عمر، التناصّ الديني في شعر يوسف الخطيب، مجلة مجمع القاسمي للغة العربية، أكاديمية القاسمي للتربية، باقة الغربية، فلسطين، (ع: ٦)، (٢٠١٢م).
- ١٨ - العزاوي، صالح، من صور الميثولوجيا في الأدب العربي، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (ع: ١٠)، (١٩٧٤م).
- ١٩ - علي، د. فاضل عبد الواحد، في معنى الأسطورة والملحمة والخرافة، مجلة المؤرخ العربي، الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، بغداد، (ع: ٤٧)، (١٩٩٣م).
- ٢٠ - عياش، ثناء نجاتي، التناصّ الديني في شعر طلائع بن رزيك، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، (مج: ٣٢)، (ع: ٢)، (٢٠٠٥م).
- ٢١ - الكفحي، إبراهيم، توظيف الموروث الديني في شعر حيدر محمود، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، (مج: ٢٨)، (ع: ١)، (٢٠٠١م).
- ٢٢ - نامي، د. خليل يحيى، نقوش خرابة برفاش على ضوء مجموعة محمد توفيق الثانية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، (مج: ١٧)، (ع: ١)، (١٩٥٦م).
- ٢٣ - نصير، أمل طاهر، ظاهرة الخوف في شعر الفرزدق، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، (مج: ٣٤)، (ع: ٣)، (٢٠٠٧م).
- ٢٤ - يوسف، شريف، السحر عند البابليين والمصريين والعرب قبل الإسلام، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (ع: ٥)، (١٩٧٨م).
- ٢٥ - يوسف، الموسيقى عند السومريين والبابليين والآشوريين، مجلة التراث الشعبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، (ع: ٥)، (١٩٩٤م).
- ثالثاً: ثبت الرسائل الجامعية:**
- ١ - إسماعيل، نداء علي يوسف، التناصّ في شعر محمد القيسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، (٢٠١٢م).
- ٢ - بهار، حسن علي بشير، التناصّ الديني عند أبي العتاهية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة، فلسطين: الجامعة الإسلامية، (٢٠١٤م).
- ٣ - جبريل، خميس محمد حسن، التناصّ في شعر يوسف الخطيب؛ دراسة وصفية تحليلية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، غزة، فلسطين: جامعة الأزهر، (٢٠١٥م).
- ٤ - بوجمعة، سارة، جماليات التناصّ في شعر "محمد جربوع"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بسكرة، الجزائر: جامعة محمد خيضر، (٢٠١٤/٢٠١٥م).
- ٥ - آل حيايدي العمري، عبد الله بن خميس بن سوفان، مكارم الأخلاق في نقائض جبرير والفرزدق؛ "المضمون والفن"، (رسالة ماجستير غير منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، (٢٠٠٧/٢٠٠٨م).
- ٦ - خالص، زهرة، التناصّ التراثي في "حدث أبو هريرة قال..." لمحمود السعدي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجزائر: جامعة الجزائر، (٢٠٠٥/٢٠٠٦م).
- ٧ - راضي، ضياء جاسم محمد، الجملة الاسمية في ديوان الفرزدق؛ دراسة نحوية وصفية دلالية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، أم درمان، السودان: جامعة أم درمان الإسلامية، (٢٠١٢م).
- ٨ - سليمان، عبد المنعم محمد فارس، مظاهر التناصّ الديني في شعر أحمد مطر، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، (٢٠٠٥م).
- ٩ - سواعديّة، عائشة، جماليات التناصّ في شعر أمل دنقل؛ ديوان "البكاء بين يدي زرقاء اليمامة"

- أموذجاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، المسيلة، الجزائر: جامعة محمد بوضياف، (٢٠١٤ / ٢٠١٥م).
- ١٠ - شادلي، عمر، مصطلح "التناص" في خطاب "محمد عزّام"؛ كتاب "النصّ الغائب" أمودجاً، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ورقلة، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، (٢٠١١ / ٢٠١٢م).
- ١١ - العايب، يوسف، التناص في شعر (إلياس أبو شبكة)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، باتنة، الجزائر: جامعة العقيد الحاج لخضر، (٢٠٠٦ / ٢٠٠٧م).
- ١٢ - عبد، انتصار، أثر القرآن الكريم في شعر الفرزدق، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الكوفة: جامعة الكوفة، كُليّة التربية للبنات، (٢٠١٢م).
- ١٣ - عبد الله، محمود صبري عليّ، الحية في الشعر الجاهليّ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، نابلس، فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، (٢٠٠٣م).
- ١٤ - فريجين، لطيفة، الشعراء الجاهليون بين الأسطورة والتاريخ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، دمشق: جامعة دمشق، (١٩٨٢ / ١٩٨٣م).
- ١٥ - لعور، موسى، التناص في رواية "الجازية والدراويش" لابن هذوقة؛ دراسة من منظور لسانيّات النصّ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، بسكرة، الجزائر: جامعة محمد خيضر، (٢٠٠٨ / ٢٠٠٩م).